ALFOKAHA - No. 316 - Cairo 13 December 1932

العـــدد ٣١٦ ـ الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء ١٣ ديسمبر ١٩٣٢ – ١٥ شعبان ١٣٥١



العدد ٣١٦
الثلاثاء ١٣ ديسمبر ١٩٣٢
١٥ شعبان سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

✽ عنوان المكاتبة ✽
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

✽ الاعلانات ✽
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

مبهج الاطفال

المعلمة – لقد ضبطتك أخيراً وأنت تأكلين الحلوى في أثناء الدرس

التلميذة الصغيرة – لم أكن آكل الحلوى ولكن وضعتها فقط في فمي بدلا من جيبي اذ أنها تلصق بالجيب

ذكي

كان ويلز الكاتب الانجليزى الشهير يقضي مدة في قرى اسكتلندة، فسافر بينها في إحدى عربات السفر وجلس الى جانب السائق لكي يتمتع بمشاهدة الريف هناك . فقال له السائق : « لقد أعطاني البعض أمس قطعة نقود يرجع تاريخها الى مائتي سنة » . فقال له الكاتب : « وأنا عندي قطعة نقود يرجع تاريخها الى الفي سنة » فاستاء الحوذى لذلك وقال : « أتسخر مني وتقول إن قطعة النقود يرجع تاريخها الى الفي سنة مع أننا في سنة ١٩٣٢ ولم نصل إلى سنة الفين بعد ؟ »

لماذا نسى

كمال مصاب بداء النسيان. وقد ارسله ابوه ذات يوم ليدعو خاله الى وليمة ، ولكي يتذكر ما أرسله من أجله عقد عقدة في منديله . ولما ذهب كمال الى خاله سأله هذا عن والده وعما إذا كان كلفه بشيء وهو عالم بداء ابن أخته . فقال كمال : « نعم لقد كلفنى والدي بشيء أقوله لك وربط عقدة في منديلى لكي لا أنسى . ولكني بالاسف نسيت المنديل »

في هذا العدد :

انتقام شيخ
قصة في مرافعة

الكابوس
قصة طريفه

أثمن من اللآلىء
قصة مصرية طريفة

جواز المرور
قصة مترجمة

٩٩ كتاباً تزن ١٨٢ رطلا
قصة بوليسية

الخ . . . الخ . . .

لماذا تتزوج

هو – ولكن هذه الفواتير التي يطالبونني بثمنها مؤرخة قبل زواجنا

هي – اعرف ذلك جيداً ، والا فلماذا سعيت للزواج منك . . ؟

ربنا انتقم له

— مسكين فؤاد مش اتجوز..
— لا يا شيخ . . . يستاهل اهو ربنا انتقم لى منه . . . ! !

درس للعمال

قامت حركة بين عمال مصنع اذ كانوا يطلبون زيادة اجورهم وصاحب العمل غير قابل هذا

وبعد حين دخل البواب في غرفة المدير وقال له إن شحاذاً واقفاً على الباب الخارجي يطلب احساناً ويقول إنه لم يذق الطعام منذ ستة أيام . فقال المدير ائتنى به في الحال ليتعلم منه العمال كيف يصبرون على الجوع

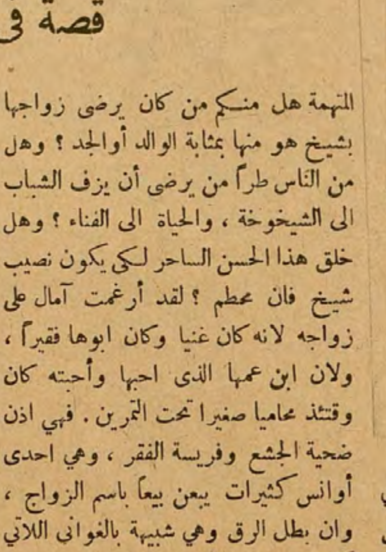
ما ذنبه ؟

الولد – لماذا تغني ماما ؟
الوالد – لكي تنيم اختك الصغيرة
الولد – ولكن انا سأنام من صوتها وعلي واجب للمدرسة

انتقام شيخ

قصة فى مرافعة





ياحضرات المستشارين :

لن أطيل عليكم القول ولن أسير في تيه المواد ومنعرجات القانون . فان الحق واضح وان أحاطت به الظلمات والحقيقة يمكن استخلاصها مهما طمستها الشبهات وأخفتها الأغراض

تتهم النيابة موكلتي بانها قتلت زوجها عن عمد سبق واصرار وتطالب محاكمتها بالمادة ١٩٤ من قانون العقوبات . وأقل عقوبتها الاعدام . . . ولماذا قتلته ؟ يقول الاتهام انها سمته بالزرنيخ تدريجا لانها جميلة صغيرة السن وزوجها شيخ متهدم ، وهي تحب ابن عمها المحامي الشاب وتتمنى لو تتزوج به ، وابن عمها هذا هو أنا يا حضرات المستشارين ولى الفخر بذلك ، وتعلمون انني اتهمت بالاشتراك معها في جناية قتل زوجها ثم اظهر التحقيق براءتي من تلك التهمة ، ولولا ذلك لكنت اليوم متهما ولكنت مثلها مظلوما ..

ولقد قدم الاتهام أدلته وجمع شهوده ، فاذا الكل متفقون على اجرام موكلتي المسكينة ، واذا البراهين ناطقة ولا سبيل الى انكارها

ولكن انظروا ياحضرات القضاة الى المتهمة هل منكم من كان يرضى زواجها بشيخ هو منها بمثابة الوالد أوالجد ؟ وهل من الناس طراً من يرضى أن يزف الشباب الى الشيخوخة ، والحياة الى الفناء ؟ وهل خلق هذا الحسن الساحر لكي يكون نصيب شيخ فان محطم ؟ لقد أرغمت آمال على زواجه لانه كان غنيا وكان ابوها فقيراً ، ولان ابن عمها الذى احبها وأحبته كان وقتئذ محاميا صغيرا تحت التمرين . فهي اذن ضحية الجشع وفريسة الفقر ، وهي احدى أوانس كثيرات يبعن بيعاً باسم الزواج ، وان بطل الرق وهي شبيهة بالغواني اللاتي كن يسبين في الحرب ، وانها لحرب الفقر والغنى ، وقتال الاستبداد والحرية

وتصوروا حياتها مع زوجها الشيخ : شرف يقابله ارتياب ، ووداعة تجازي بالضغط ، وألم لأمل خاب ، وعذاب لمستقبل ضائع . . ولقد صبرت آمال على مالم تصبر عليه امرأة من قبل حتى الرجولة لم تجدها عند زوجها ، وحتى الغنى الذي كان سبب زواجها به قد ولى بعد حين ، وقد كان لها أن ترتقب من مثله عطف الوالد بعد ان فاتها محبة الزوج الحبيب ، ولكنه كما ظهر لكم من التحقيق كان يغار عليها حتى ليوشك ان يرتاب في الصور المنشورة فى الصحف اذا رأى زوجته تقرأها . وعلم الله أن زوجته ظلت معه الزوجة المخلصة ، فقد غلبت العقل والشرف والعفاف على كل عاطفه هوجاء

ياحضرات القضاة :

لست احاول بذلك ان استدر شفقتكم على المتهمة وان كانت تستحقها ، ولست اسألكم ان تتصوروا احدى كريماتكم لا قدر الله في مثل موقفها من ذلك الزوج البغيض، كلا لا اطلب الرحمة للمتهمة ، ولا اناشدكم تخفيف العقوبة ، فانها اذا كانت قد قتلت زوجها فعلا ، واذا كانت قد سممته تدريجا بالزرنيخ كما ثبت وجوده فى اظفارها فانى اطلب اليكم ، والح في الطلب ، ان تحكموا عليها باقصى العقوبة جزاء وفاقا بما جنت يداها

ضجة بين الجمهور

الرئيس -- تذكر انك تدافع عنها ولست ممثلا للنيابة

عضو اليمين — وما هى مهمتك اذا كنت انت تطلب لها اقصى العقوبة ؟

المحامي — ولكن موكلتى لم تقتل زوجها ولا اى انسان آخر ، وما كان لها وهي الحسناء الوادعة ان تقتل انسانا او حشرة ، وموكلتى لم تسمم زوجها تدريجا ولا دفعة واحدة ، ولم تستخدم في ذلك الزرنيخ ولا اي نوع آخر من انواع السموم الفاتكة او غير الفاتكة . آمال لم تقتل زوجها اصلا والتهمة باطلة من اساسها

عضو اليسار — هل تعتقد أن من مصلحة موكلتك أن تنكر التهمة هكذا بعد كل ماتعلمه مما ظهر في التحقيق ؟

وكيل النيابة — ومن الذي قتله اذا كانت زوجته لم تقتله ؟

المحامى — لم يقتله أحد !

(ضحك من الجمهور)

الرئيس — كأنك تريد أن تلقى في روعنا أن القتيل لا يزال حياً يرزق ! . .

المحامي — إذا قلت لم يقتله أحد فلست أعني أنه لم يمت ، وبهذا القول أيضاً لااعنى أنه مات ميتة طبيعية . واذا كان الزرنيخ

قد ثبت وجوده في جثته وثبت أنه مات به فما الذى يمنعنا من أن نفرض أنه قد انتحر ولم تسممه زوجته ؟

الرئيس ـ دعك من الفروض وخذ بالحقائق

المحامى ـ سترون ياحضرات المستشارين أن الفرض الذي فرضته هو عين الحقيقة التى وصلت اليها والتى سأقنعكم بها . وقد كانت الحقيقة ضالتى منذ أفرج عني حتى وجدتها ناصعة لا يعتورها شك

(ضجة بين الجمهور والرئيس ينبهه الى ضرورة مراعاة النظام)

المحامى ـ أجل لقد انتحر الشيخ عبد العزيز ، ولكنه أعد لانتحاره عدته منذ زمن بعيد ورتب كل الظواهر والقرائن ، بل أقول كذلك إنه دبر الادلة والبراهين ، ليظهر زوجته البائسة المسكينة في مظهر القاتلة لزوجها ، وليلبسها جريمة القتل حتى لا تستطيع الافلات منها

لقد أفتتن الشيخ عبد العزيز بآمال منذ كانت صغيرة بين تلميذاته وتطوع لاعطائها درساً خصوصياً بمنزلها

تعلمون يا حضرات القضاة أن غرام الشيخ هو في العادة أشد من غرام الشاب ، لأن الاول لا يتدله بحب فتاة إلا عن خلل يعتري قواه العقلية فيفقده الحكمة وحسن التقدير . فغرامه في الحقيقة هو نوع من الهوس وضرب من الجنون ، بينما غرام الشاب هو شيء طبيعي لا يستغرب . ولقد افتتن الشيخ عبد العزيز بآمال منذ كانت تلميذة صغيرة بين تلميذاته ، حتى انه لما لاحظ ضعفها في الحساب تطوع لاعطائها درساً خصوصياً بمنزلها فلقي من والدها الشكر والثناء . وكلما كبرت آمال كبر معها غرام الشيخ المفتون حتى ماتت زوجته وأحيل على المعاش ، وكان لبخله وتقتيره قد ادخر أكثر مرتبه في السنوات الطويلة التى قضاها في التدريس ، وبين كل حين وآخر يشتري عدداً من الأفدنة ، وكان فوق ذلك يستغل جانبا من أمواله في إقراضه بالربا الفاحش كما أثبته التحقيق عند البحث في ماضيه . ولذلك فانه لما جاء الى والد موكلتى خاطباً إياها ، جاء وفي يده المال وخلفه الاطيان ولوح له كذلك بالمساعدة المالية التى لم تتحقق قط . .

وزفت اليه آمال كما تزف الماشية قبل ذبحها ، وهناك صدمته الحقيقة القاسية وتذكر فارق العمر ، بل صحا من غفلته فوجد نفسه شيخاً متهدما لا شابا كما صور نفسه لنفسه . وكانت (آمال) صابرة على بلواها لا تشكو لاحد ، ولكنها كانت ترثي حبها وتندب حظها بدمع سخين يكاد يخط أخاديد في خديها الأملسين . غير أن الشيخ المفتون لم يفته ذلك الكمد الذى كانت زوجته تخفيه ، وفسر الصبر الذي اعتصمت به على أنه خديعة مبيتة أو توثب للخديعة ، وصار يبحث عن معنى مستتر لكل كلمة تقولها ، ولكل زفرة تصدرها ، بل صار يعد عليها الانفاس ويحاول أن يفحص بمنظار ريبته ما يمر على ذهنها من الخواطر والهواجس ، وقد قضى هوس غرامه أن يتذلل لها حيناً وأن يعذبها حيناً آخر ، فبينا

يحيئها بقلادة جديدة اذا هو يهوي على رأسها بلطمة شديدة . وبينا يقبلها قبلة الشيخوخة الباردة المائتة ، اذا بسوطه يلثم جسمها المضني لثمات حارة حية . . .

الرئيس — لقد عرفنا الكثير عن حياة المجني عليه مع المتهمة من مرافعة النيابة ولكن هل تريد أن تقول إن شدته في معاملته لها كانت مبررة لقتله ؟

المحامي — كلا يا سعادة الرئيس لم تكن تلك الشدة مبررة لقتله ولكن داعية الى انتحاره ، فلقد عجز بشدته عن اذلالها كما عجز بلينه عن نيل حبها . وفي اليوم الذي يئس فيه من ذلك باغتها وهي ممسكة بصورة قديمة لابن عمها، فزاده ذلك يأساً على يأس وتولدت في رأسه فكرة الانتحار . ولكنه شاء إلا أن يكون انتحاره قتلا (لآمال) في الوقت نفسه ، وذلك كما قلت بأن يلبسها تهمة تسميمه باصرار وعناد وتدبير

الرئيس — تذكر يا أستاذ أن المحكمة تنشد الحقيقة الخالية من الفروض والخيالات وليس هنا مجال لخيال القصص

المحامي — أجل انها لقصة ، ولكنها واقعية بل هي مأساة محزنة أخرجها القدر على مسرح حياتنا العائلية . ولتسمح لي المحكمة ان أتم تلك المأساة على أن أقدم ادلتي في النهاية . ولا شك اني واجد الكفاية من سعة صدركم وحلمكم خصوصاً ان الأمر يتعلق بحياة امرأة وشرف أسرة

عزم الشيخ عبد العزيز على الانتحار كما قلت وأراد أن يكون انتحاره انتقاما من زوجته حتى لا يخلو الجو بعده لزواجها بابن عمها بل يكون مآلها الى المشنقة . فكان أول ما عمله ان أتى بكراسة وجعل يكتب فيها مذكراته يوماً فيوما — ومن قبل ذلك لم يدر بخلده قط أن يكتب لنفسه مذكرات، ولكنه علم أن تلك الكراسة اذا أتقن وضعها فستكون دليلا على زوجته . وجعل يسطر في كراسته ظنونه وشكوكه ، ويتدرج في الارتياب بزوجته لكي يصل إلى غرض معين لم يرد أن يفاجيء القاريء به ، وقد علم من أول يوم أن القاريء سوف يكون المحقق أى وكيل النيابة . وخرج من تلك الظنون والشكوك في مذكراته إلى الشكوى من أ



. . . كما تناول في السر قدراً من الزرنيخ راح يضع قليلا منه بين أظفارها وهي نائمة

يحسه في احشائه ثم صار يزيد شكواه من ذلك الالم ، ويتساءل عن الطعام الذي أكله ، ويرتاب في أن طعمه كان متغيراً وان لونه كان مخالفاً للمألوف . حتى اذا قطع هذه المرحلة من مذكراته صار يتهم زوجته صراحة بدس السم ويورد احاديث وهمية دارت بينه وبينها في ذلك . ولكي يذر الرماد في العيون يعود بعد ذلك فيستكثر أن تسمه زوجته ويبدى الشك في ان لها هذه الجرأة . . .

ولم تكن تلك المذكرات المفتعلة كل الدليل الذى أراد أن يظلم به ضحيته المسكينة ويوردها مورد الهلاك ، بل انه كلما تناول في السر قدراً من الزرنيخ راح يضع قليلا منه بين أظفارها وأصابعها وهي نائمة لا تدري شيئاً من الانتقام الرهيب الذى يبيته لها ، ومن ثم كان الدليل القاطع عند النيابة على اجرام موكلتى البائسة هو آثار الزرنيخ الموجودة في أظفارها وهي لا تعلم

الرئيس — اذا لم يكن لديك أدلة مقنعة على كل ذلك فاعلم أنها فروض لا تجديك نفعا

المحامى — ما كنت لأذكر هذه الحقائق لولا أن عندي قرائن وأدلة على صحتها . أما القرائن التى تنبيء بان الشيخ عبد العزيز قد انتحر ولم يسممه أحد فأولها وجود كراسة المذكرات فى درج مكتبه . أتظنون يا حضرات القضاة أن الزوجة التى تقتل زوجها كانت تترك مثل هذه الكراسة الدالة على ارتيابه فيها والناطقة بجرمها ؟ ان



وقد قضت المحكمة ببراءة آمال فتعانقت وابن عمها

أول شيء كانت تفعله – لو انها قتلته فعلا – هو احراق مثل هذه الكراسة حتى لا يبقى لها أثر

عضو اليمين – لعلها لم تعلم بوجود تلك المذكرات

المحامى – بل انها كانت تعلمه ولكنها لفرط بغضها لزوجها ماكانت تعبأ بما يفعله أو يكتبه . على أن بقاء كراسة المذكرات هو كما قلت قرينة لا دليل

ومن القرائن أيضاً على انه انتحر بعد عزم وتفكير أنه أمن على حياته على ثلاثة آلاف جنيه لمصلحة ولديه من زوجته الاولى المتوفاة، وذلك لمدة عشر سنوات ، وقد عقد ذلك التأمين قبل وفاته بثلاثة أشهر فقط .

لاحظوا يا حضرات المستشارين ان الذي أمن على حياته أحد (المشايخ) الذين لم يعتادوا قط التأمين على حياة أنفسهم بل ربما عدوه شيئاً محرماً . . ولاحظوا كذلك انه لم يؤمن على حياته إلا بعد أن بلغ الكبر ، ولذا قدر طبيب التأمين عشر سنوات فقط يعيشها مع انه طول حياته الماضية لم يفكر قط في التأمين على حياته . ولاحظوا أخيراً انه أمن على حياته بمبلغ كبير كان يرهقه دفع أقساطه بعد أن ضاعت أملاكه ولم يبق له سوى معاشه ، ولكنه كان يعلم انه لن يدفع الاجنيهات معدودة وبعد حين يقبض ولداه في مقابلها ثلاثة آلاف من الجنيهات !

الرئيس – أتريد أن تقول ان كل من يؤمن على حياته يكون عازماً على الانتحار أو على الاقل يكون ناوياً على الوفاة ؟

(الجمهور يضحك)

المحامى – كلا يا سعادة الرئيس لست أقول بذلك وإنما أبدى وجه الغرابة في شيخ معمم يؤمن على حياته عند اقتراب ختامها ويأخذ على عاتقه دفع أقساط وهو عالم أنه عاجز عن دفعها

الرئيس – إذا كانت عندك أدلة فهاتها لأن المحكمة لا تستطيع أن تأخذ بالقرائن

المحامى – معذرة يا سعادة الرئيس . لقد احتفظت (بقنابلي) لتكون الخاتمة التي ليست بعدها خاتمة . وهاكم الأدلة التى لا تحتمل نقضاً ولا شكا ولا جدلا

الدليل الأول : ورقة مقطوعة من كراسة المذكرات ولا يزال أثر قطعها بادياً بالكراسة ذاتها ، وقد كتبها الشيخ عبد العزيز حين اشتد عليه المرض . وفي ساعة من ساعات الندم والتوبة حين أحس دنو منيته وفيها يستغفر الله من كل ذنب ويقرر ان آمال مظلومة ويعترف صراحة بكل ما حصل منه ويقول انه سم نفسه ولم تسمه زوجته

(ضجة كبيرة في المحكمة – المحامى يقدم الورقة الى هيئة المحكمة فتنظر فيها وتطبقها على الجهة التي قطعت منها في الكراسة)

المحامى – غير ان الشيخ عبد العزيز لم يكد يحس بعض الانتعاش في قوته حتى مزق تلك الورقة وعاد أسيراً لرغبة الانتقام الجامحة ، وفي اليوم نفسه لفظ نفسه الاخير ولولا اني دققت في أدراج مكتبه وفي سلة الاوراق وبالدواليب لما عثرت على هذه الورقة البسيطة التى تحوي اعترافاً خطيراً

الدليل الثاني : هذا الخطاب الذي كتبه الشيخ عبد العزيز الى ولده الاكبر عباس افندى الذي يشتغل كاتباً في طابونة ، وفيه

يأسف الأول على ما كان من قسوته نحوه ويقول إن زوجته آمال هي التى كانت تغريه به وانها كانت تكره مجيئه الى المنزل ويقول إنه كان يحرم ابنه من كل معونة استرضاء لها . ولكنه يذكر في آخر خطابه انه سينتقم منها شر انتقام وانه سيموت قرير العين لأنه ستجيء الى ولديه ثروة من حيث لا يحتسبان .

(ضجة أخرى في المحكمة . المحامى يقدم الخطاب الى هيئة المحكمة فتطلع عليه وتقارن بين خطه وخط الاوراق الاخرى المكتوبة بيد المجني عليه ثم تضمه الى أوراق القضية)

المحامى ـ وقد بذلت كل جهد حتى حصلت على هذا الخطاب من ابن المجني عليه بعد ان انذرته بسوء العاقبة من الوجهة القانونية ان لم يعطه لي . . .

الدليل الثالث : هو القنبلة الاخيرة ياحضرات المستشارين وهي القنبلة التى اؤمل أن تنفجر فتقضي على كل اتهام وتبدد السحب التى تحيط ببراءة موكلتى وطهارتها هذه القنبلة هي شهادة الصيدلي الذي باع الزرنيخ للشيخ عبد العزيز ، وقد أوهمه انه سيقتل به الفيران . وقد بحثت ثم بحثت واستعنت بمثل مايستعين به البوليس السري حتى توصلت الى ذلك الصيدلي . ولما لم يستطع الحضور اليوم لاداء شهادته أخذت منه اقراراً كتابياً بمضمون تلك الشهادة ، وها هو ذلك الاقرار الموقت ريثما يحضر بنفسه إذا طلبتموه

* * *

وقد قضت المحكمة ببراءة آمال فتعانقت وابن عمها المحامى وسط تصفيق الجمهور وهتافه للعدل مرة ، وللحب مرة أخرى

« أبو نضاره »

تخفيض أثمان الكتب المدرسية

التي التزمت نشرها مكتبة الهلال بالفجالة بمصر ـ ابتداء من أول ديسمبر سنة ٩٣٢

الكتب المدرسية الابتدائية	الآن ص	قبلا ص
منتخبات تهذيبية للسنة الثانية	٤	٥
خلاصة تاريخ المسيحية بمصر للسنة الثالثة	٧½	١٠
خلاصة التاريخ للسنة الثانية	١½	٢
» » » الثالثة	٢	٢½
» » » الرابعة	٢½	٣
مشاهير التاريخ بحسب آخر منهج سنة ثانية	١½	
» » » » » » الثالثة	٢	
» » » » » » رابعة	١½	
الجغرافية الوضعية للسنة الثالثة	٨	١٢
الهندسة العملية لأمين بك لطفي أول	٤	٥
» » » » » ثان	٤	٥
مبادىء علم وظائف الاعضاء لتلاميذ السنة الثالثة	١½	—
الكتب المدرسية الثانوية		
مبادىء التاريخ الطبيعي في النبات سنه اولى	١٠	١٥
علم الحيوان للسنة الثانيه	١٠	١٥
» » للسنتين الرابعة والخامسة	٢٠	٣٠
علم النبات » » »	٢٠	٣٠
الجيولوجيا لحسين بك صادق للسنة الثالثة	١٥	٢٠
الحساب الثانوي لابرهيم تكلا للسنوات ١، ٢، ٣	١٢	١٥
المذكرات الحديثة في علم الطبيعة لعبد العزيز ابو الذهب للسنة الخامسة	١٠	١٢

ويعطى للجملة تخفيض خاص — وللمكتبة قائمة كتب ترسل مجانا لطالبها


الوالدة ــ بوس دادتك قبل ما تنام
الولد ــ لا ما ابوسهاش أحسن تضربني ،
بابا باسها ضربته بالقلم

كلام وحديث

بالفطرة لا بالمران

نقلت مجلة الهلال الغراء — أو شقيقتنا الكبرى العزيزة « الهلال » فصلا من احدى المجلات العلمية الأمريكية خلاصته أن المواهب تأتي بالمران لا بالفطرة ، وأنا أقول «لا» بلام والف غليظتين، فان الذين يتمرنون أو يمرنون عقولهم أو يمرنهم غيرهم أو يمرن غيرهم عقولهم الوف وملايين من الناس ولا ينبغ منهم غير قليلين لا يزيدون عن عشرين في العالم كله في الجيل الواحد ، ولا سبب لهذه الخيبة السوداء الا أن المواهب بالقطرة لا بالمران كما يدعى اخونا العالم الامريكاني الاصلي !

ولست بهذا أنكر فضل المران ، فانه ضروري لاظهار المواهب الفطرية الكامنة والادلة كثيرة منها القديم ومنها الحديث ، فعلي بن الجهم الشاعر المبدع المشهور كان سخيفاً إلى حدقوله في مدح أمير المؤمنين :

أنت كالكلب في حفاظك للود
وكالتيس في قراع الخطوب

فلما أقام ببغداد وخالط الشعراء وراض نفسه بالمران نبغ وظهرت مواهبه الفطرية التي كانت كامنة بحكم البداوة ، وعاش في بغداد في أيامه مئات الاعراب ولم يفدهم المران لان فطرتهم ليس فيها شيء من المواهب، وفي الدنيا ملايين الصناع والباحثين لا مواهب لهم ، فلم لا يبلغون بالمران الى نصف ربع خمس اديسون المخترع المشهور؟ سيبك انت ، فان المواهب بالطفرة ويظهرها المران ، والا ايه ؟

كيف تتهذب الامم ؟

يهدد غاندى الحكومة الانجليزية بالعودة الى الصيام اذا هي لم تمكن أحد المسجونين السياسيين من الاشتغال في السجن بالكنس ، وهو رجل من عظماء الهندوكيين له جاه ومال وشهرة في بلاده ، وادارة السجن تعامله خير معاملة وتأبى أن (تبهدله) فلا تستخدمه في شيء ، وهو يريد ان يكنس مع الكناسين، مساعدة لغاندي على منع حرمان المنبوذين ، لانه اذا كنس وقلد المنبوذين في تناول الاعمال الحقيرة دل بذلك على ان تلك الاعمال لا تعيب المشتغلين بها وهو



أكبر درس في التربية القومية يلقيه ذلك الهندوكي العظيم في قومه

فماذا يقول عظماؤنا نحن المصريين ؟ هل فيهم من يرضى ان يقف في دكان يبيع للجمهور أى شيء من الاشياء - وبلاش الكنس والمرمطة ؟

لاتقوم للشعب قائمة الا اذا كان عظماؤه قدوة للجمهور ، وقد قرأت احدى ملكات أوربا عن اسراف النساء وتنافسهن في التزين بريش النعام وارتفاع سعر ذلك الريش ، فوضعت في قبعتها ريشة دجاجة ، فقلدها نساء الشعب وانهدم ركن قوى من اركان الفخفخة ، فلله در غاندى وأنصاره من مصلحي الهند والمجاهدين في سبيل استقلالها

امراض مصرية

خطفت بنت في التاسعة من عمرها وأبوها فراش في احدى مدارس الاسكندرية كان قد خطف له ولد منذ عشر سنين ولم يظهر الى الآن ، ولا أدرى كيف عجز البوليس عن اعادته وارجو أن يوفق الى اعادة البنت لكي لايموت الرجل كمداً محترق القلب لغير شيء جناه الا انه فقير، ولو كان من البكوات أو الباشوات لاعيد اليه ابنه ولم يجترىء أحد على خطف بنته

اللهم احفظ أولاد ولاة الامور من الخطف ، ونفرض بعد هذا أن لصاً خطف ابن أحد كبار الموظفين ، فهل يعجز البوليس عن القبض على الخاطف كما عجز عن القبض على خاطف ابن ذلك الفراش ؟

لعن الله الفقر والضعف ،انهما مرضان ملعونان يلزمهما مرض ثالث هو النحس ، وهذا النحس داء سريع العدوى ، فاذاضاع لمنحوس شيء ولو ابنه سرت عدوى النحس الى البوليس فلايوفق الى اللص الذي خطف ذلك الشيء او ذلك الولد ، والامر لله

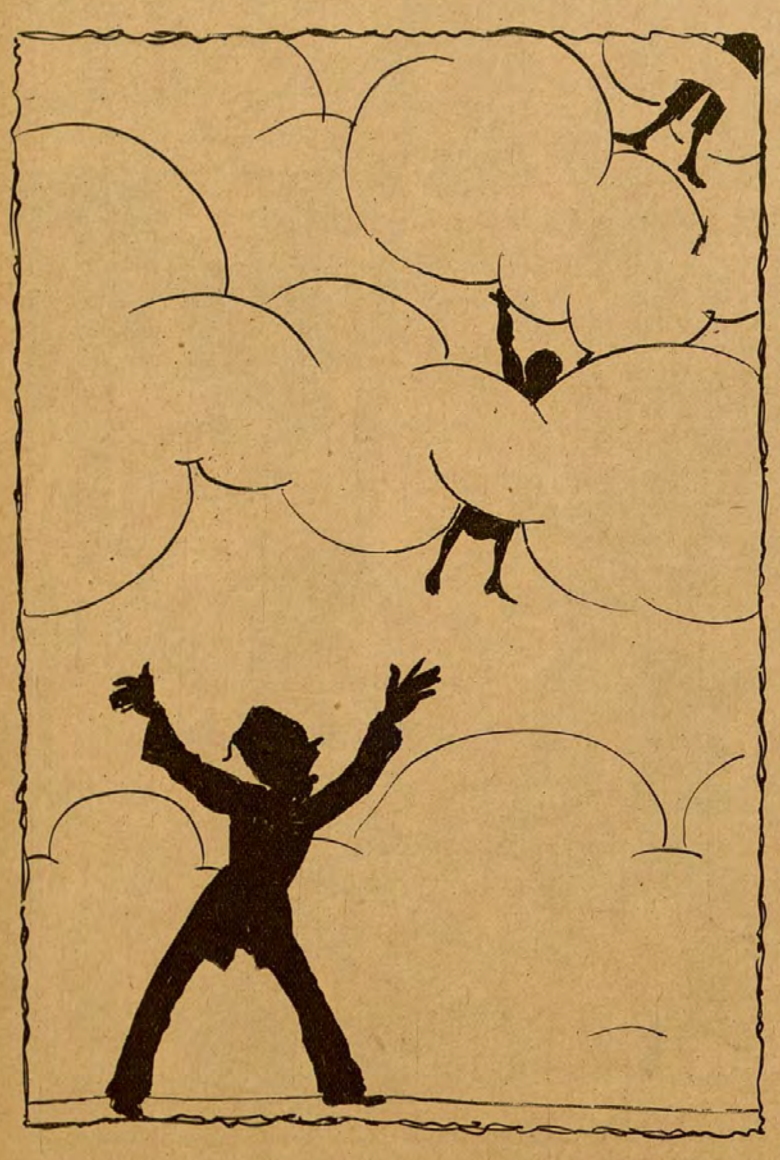
فوضى الالقاب

كنا نشكو من كثرة الصعاليك الذين يلقبون انفسهم بلقب (بك) حتى دهينا بالجهلاء الذين يلقبون انفسهم بلقب (استاذ)، فهان علينا البلاء الاول وقعدنا نبكي من البلاء الثاني . فما قولكم في الداهية الثقيلة والمصيبة الجديدة في هؤلاء الذين لايعرفون القراءة صحيحة بلا لحن وينعمون على انفسهم بلقب (الشاعر الاديب) ؟

الجرائد التى كانت تلقب الصعاليك بلقب البيكوية هي التي تلقب الجهلاء بلقب الاستاذية، وهي التي تصف هؤلاء السادة الجاهلين بالقراءة هذا الوصف العجيب فتذيع انهم شعراء

حسبنا الله فيكي يا جرانيل

(. . .)



الكابوس

شعر يوسف بان كرهه لحماته تطور فاصبح حقداً هائلا يتأجج تأجج النيران في جوف البراكين ، فوضع يديه في اعماق جيبي بنطلونه حتى كاد يمزقهما ، ورفعت حماته رأسها شامخة بانفها وخرجت من الحجرة وقد خلفت الجو مشبعاً بالكهرباء . وما زالت جدران الحجرة تتجاوب صدى كلماتها الاخيرة

وسألته زوجته وحيدة هانم :

— هيه ما هي الحقيقة إذن ؟

وعض شفتيه قهراً وسار هائجاً يروح ويغدو في الحجرة . وقد ادرك السر في ان قتل الحموات أحياناً يكون قصاصاً عادلا له لذة وتشف ثم قال :

— وهل أنا كاذب ؟ وهل اخفيت الحقيقه عنك يوماً ما ؟ . هي كما رويتها لك تماماً !

وكانت وحيدة هانم تود لو أمكنها أن تصدقه فقد كانا عروسين ولم تزل تعتقد بان قلب زوجها مملوء بها دون سواها . وما كان يثير شكوكها ومخاوفها الا احاديث أمها التي اعلنت الحرب على زوجها فهي تظهر خباياه وفضائحه ودورانه وهلسه دائما ابداً وتسعى بكل نميمة

وقالت :

— تقول امى انك كنت ساهراً أمس في « الدانسنج » وكنت تشرب الخمر تباعاً مع ممثلة فرنسوية من فتيات شارع عماد الدين وانت تزعم أنك كنت مدعوا للعشاء مع وكيل الدايرة التي تشتغل فيها . . فأيكما أصدق ؟ .

— أنا بلا شك . فقد كنت مدعواً للعشاء عند البيك الوكيل . ومعنى ذلك أنني نائل لديه حظوة ستؤدي بى للرفعة والرقي فتتحسن احوالنا ولكن « نينتك » لا تريد الا ان تسرد من مخيلتها اوهاماً تسود علينا عيشنا

— وهل كنت حقيقة تسكر مع ممثلة فرنسوية ؟

— ابداً والله وهل تصدقين انني انظر لسواك أو أفكر في غيرك ؟ . لعمري لقد ضقت ذرعاً بامك ولا أدري سر انقلابها الغريب . فبعد أن كنت في ايام الخطبة المعزز المدلل ، وبعد ان كنت سي يوسف بك عريس بنتي اسم الله عليه .. أصبحت بعد الزواج الرجل الفظ القاسى الذي لم يكن يجدر به الزواج . . فكأنها لا هم لها الا أن تخرب بيتنا بوشايتها ونميمتها . . يا عجباً ! أيعقل أنني اهتم باي مخلوقة في العالم سوى وحيدتى العزيزة ؟

ولكنه بالرغم منه كان يفكر إذ ذاك في تلك الممثلة الفرنسوية الشقراء ذات الجمال الرائع واللطف الساحر ، ويفكر في الساعات الهنيئة التى قضاها معها ويحمد الله على أن حماته لم تعرف أنه أوصلها في سيارة الى منزلها

ولكن يجدر بنا أن نذكر الحقيقة باسرها حتى لا يسيء القاريء الظن بيوسف . فانه ذهب الى ذلك المرقص بناء على دعوة البيك الوكيل . . والذى عرفه بهذه الممثلة



. . . ورفعت حماته رأسها شامخة بأنفها . . .

هو البيك الوكيل والذي أكثر من شرب الخمر حتى لم يستطع أن يوصل الممثلة الى منزلها فاوصلها يوسف هو البيك الوكيل.. ثم ان يوسف لا يستطيع ان يغضب البيك الوكيل

وانطلق يوسف في دفاعه وقد طاب له ان يهزم حماته ولو في غيابها ، وكان يعلم ان زوجته تحبه حباً خالصاً وهي فتاة سليمة النية فهي تؤمن بكلامه وتثق بصدقه

ثم قال وقد أيقن ان النصر استتب له :

تؤكد انها واثقة من صدق أوهامها .. وما يدرينا لعلها تؤلف الآن قصة جديدة لترويها لك بعد خروجي فتزعم مثلا انني رافقت جابي الى منزلها آخر الليل

— جابي من ؟

وعض شفتيه وقال مستدركا :

— جابي ! شارلوت ! اليس !. وهل أدري أي اسم ستنتحله لتلك الممثلة الموهومة

الايام .. وقد سمعت ان الاقبال هناك شديد جداً على النساء

وهنا خطر له خاطر بديع فقال وهو يشتفي من زوجته تقبيلا حتى لا تغضب مما سيقول :

— ما قولك إذا كانت أمك تتزوج مرة أخرى ؟

وعبست وحيدة واستاءت . ولكن يوسف سر إذ خيل اليه انه اهتدى إلى الوسيلة التي تحرره من ربقة حماته

وخرج يوسف من منزله

. . وقابل يوسف عمه في مساء ذلك اليوم فى مشرب قهوة . .

— لعمري لا أدري من أين تأتي امك بهذه القصص الملفقة ؟

— ولكنها واثقة من مسألة الممثلة الفرنسوية

— وتلك هي مصيبتها فانها تقضي أوقاتها في زيارة الجيران وجيران الجيران وسماع ما تقصه بعض النسوة عن رجالهن فتحسب ان الرجال كلهم سواء وتتهمني بما أنا براء منـه . وتتخيل ثم تخال وتتوهم ثم

ثم اندفع في حديثـه حتى يستر عثرة لسانه وقال صائحاً :

— أعوذ بالله منها . لا تجد ما تعمل الا التدخـل في شؤوننا ونقد نظام عيشنا وتسفيـه آرائنا والسعاية بيننا . . كلا ان عشرتها لا تطاق ويجب ان تفارقنا بأي حال ! يجب ان تذهب بعيداً جداً عنا .. الى أواسط أفريقيا مثـلا . . أو الى هضاب التيبت فهناك المناخ جميل جداً في هـذه

في صباح ذلك اليوم بدون افطار كالعادة ، ولكنه لم يكن غاضباً ساخطاً مثل كل يوم بل كان مفكراً متأملا

ولما أتم عمله كان قد دبر خطة حكيمة تدور حول شخص يدعى منصور افندي

ومنصور افندي هذا هو عم يوسف وكان موظفاً في وزارة الاوقاف ثم أحيل على المعاش . وهو يتناول في أول كل شهر معاشه الضئيل الذي لايتجاوز مائة وخمسين

قرشاً فيدفعه كله لبائع التبغ الذي يشترى منه سجائره طول الشهر ويروح يوجه هجماته إلى جيوب أصدقائه وأقاربه وأولهم يوسف

وكثيراً ما عرضت له أعمال في بعض الدوائر والمحال التجارية ، ولكنه كان شديد الكسل لا يريد أن يتعب نفسه فهو في المعاش ويريد أن يعيش بقية أيامه في المعاش ! !

أما كيف يعيش . فهذا سر لا يعلمه أحد سوى أنه يقترض دائماً من معارفه ومعارف المعارف ولا يسدد قروضه . ولا تحلو له زيارة الناس إلا ساعة الغداء أو ساعة العشاء . ومع ذلك فهو لايفتأ يقول ويشيع أنه يستطيع أن يسدي لمن يحوز رضاه نعماء « جمائل » لا تحصى ولكن لم يذكر أحد قط أنه أسدى اليه جميلا . بل كان الكل يلقبونه بالكابوس

نعم !

هذا هو الزوج اللائق بخديجة هانم

ومتى ذاق طعم قرصاتها فهو مرغم على أن يبحث عن عمل . .

هي كابوس مخيف ، وهو كابوس مريع . . ومتى اجتمع الكابوسان « كبس » كل منهما الآخر وارتاح يوسف من شرهما

وقابل يوسف عمه في مساء ذلك اليوم في مشرب قهوة ، وكان أمام منصور كأساً من الوسكي وهو يجيل النظر في الحاضرين ويرقب الداخلين والمارين ليتصيد من بينهم من يدفع له ثمن الوسكي

وجلس يوسف معه ودفع له ثمن الوسكي عن طيبة خاطر ، إذ كان البك الوكيل قد أخبره في ذلك اليوم بانه مسرور جداً من سهرة أمس ويود أن يعيدها مرة أخرى في القريب العاجل لانه معجب بدردحة يوسف في تلك الملاهي اعجابه بنشاطه وكفاءته في عمله

واذن فلا بد من تزويج خديجة هانم باية وسيلة حتى يخلو له الجو للذهاب ليلا مع الوكيل الى تلك الملاهي دون أن يحسب حسابا لنميمة حماته

وتكلم يوسف عن حماته طويلا ، ولما خرجا من القهوة قال لعمه انه يفكر فى اختيار « ابن الحلال » لخديجة هانم ، ثم لمح له عن اعجابه باخلاقه وعقله وقال :

— وانك مدعو لتناول العشاء عندنا الليلة . ومن يدرى ؟

وقد سر منصور بكلمة « من يدري » هذه

نعم . من يدري ؟ ربما يكون هو « ابن الحلال الموعود » فلا يحمل هم غسيل ملابسه وتنظيف فراشه وتخييط ثيابه . ولا يعدم طعاما يهنأ به وفراشاً ينام عليه !

ولما جلس الاربعة على المائدة كان منصور روح الوليمة وحياتها . ومع أنه كان يمزح مع يوسف ووحيدة أحياناً فانه كان يحدث خديجة هانم بكل وقار واحتشام

وشكا في أثناء الحديث من مشاغله العملية الكثيرة وتنهد طويلا عند ما ذكر تعبه من العزوبة . وذكر عرضاً بعض مشروعات خطيرة ينوي القيام بها ترفعه الى مرتبة اصحاب الملايين . ولم يفته بين كل حين وحين آخر أن يقول كلمة اعجاب بجمال خديجه هانم وبنظامها وحسن تدبيرها الخ . . .

وطربت خديجه هانم كثيراً لهذا الثناء فكانت تحدث منصوراً بمنتهى الرقة والعطف، وذكرت عرضاً أنه يشبه (للمرحوم ابو وحيدة) قليلا

وحضر منصور لزيارتهم في صباح اليوم التالي ومعه باقة من الورد ، ورحبت به خديجة هانم واستأنست به حتى نسيت أن تخبر وحيدة عن قصة سمعتها من بعض الجيران عن زوجها وأنه كان يسير مع فتاة مصرية في الجزيرة منذ بضعة أيام

وبعد ثلاثة أيام حضر منصور يدعوهم للذهاب معه الى دار الصور المتحركة ، فاعتذر يوسف وذهبت معه خديجه هانم بعد أن اخذت زينتها

ولما عادت وسألاها عن بيان السهرة لزمت الصمت ولكنها لم تستطع ان تتغلب على ما علا وجهها من حمرة بسيطة اذ ذاك

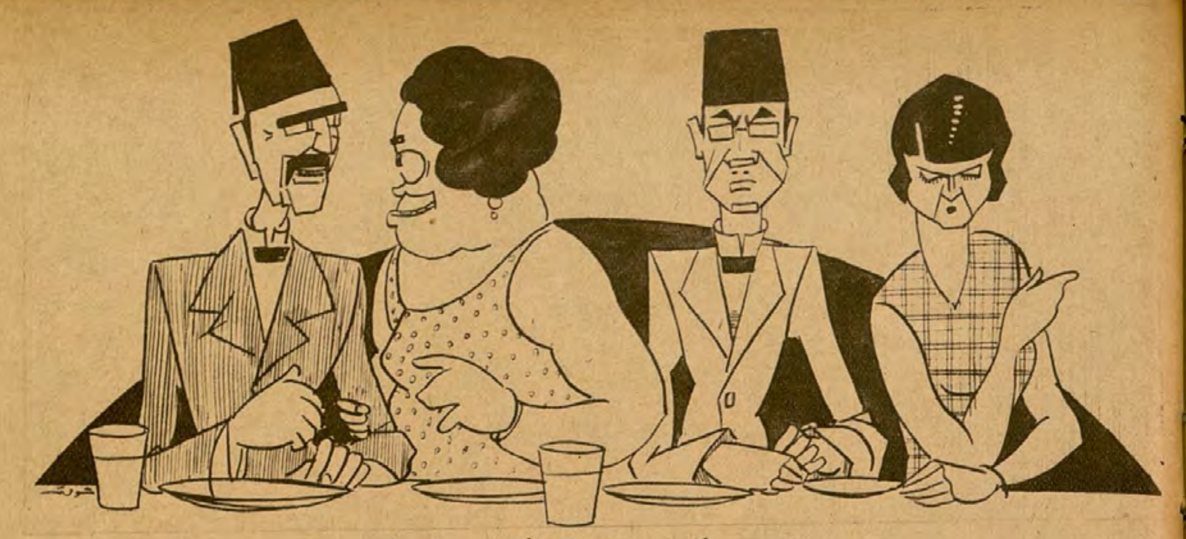
وبعد ذلك بايام قال يوسف انه مدعو لتناول العشاء مع البيك الوكيل ليفحصا أمر تعيينه باشكاتبا للدائرة بدلا من الباشكاتب المتوفي ، فلم تعلق خديجة هانم على هذه الدعوة مثل تعليقاتها الاعتيادية بل اكتفت بالابتسام

وهكذا نجحت خطة يوسف اذ اصبح لدى حماته ما يشغلها عن التفرغ له والطعن في اعماله . وصارت تقضي أكثر وقتها في خياطة الملابس الزاهية الالوان ، ولم تعد تزور الجيران وتستمع لاحاديثهم . ولم تعد تغمز وتلمز عن سهرات يوسف المتعددة على الرغم من ان تلك السهرات أصبحت تطول أحيانا حتى مطلع الفجر

وكلما دار الحديث حول ذلك قالت انها تعلم ان مسألة تعيينه باشكاتب للدائرة مسألة عويصة مهمة تحتاج للمباحثات الطويلة

وفي ذات مساء حملت خديجة هانم لابنتها وليوسف ذلك الخبر السار المنتظر

فان منصور افندي فاتحها في أمر الزواج ، وبعد التفكير وجدت ان سيدات كثيرات تزوجن مرة أخرى وهن أكبر



قررنا ان نقيم معكما . . . واللقمة اللي تكفي اثنين تكفي أربعة

منها سنا . ووجدت انهـا مازالت قوية ونشيطة . ومع انه لايمكن ان يجود الدهر لها مرة أخرى بمثل المرحوم زوجها الاول إلا أن منصور افندي خير من سواه

ولم يحبذ يوسف رأيها خشية أن تعدل عنه رغبة في عنـاده فقط مثل عادتها في كل الامور

وبكت وحيدة قليلا لفراق أمها

ثم اقترض منصور من يوسف عشرين جنيها وعقد العقـد وتم الزواج ورحل العروسان الى اسكندرية في نزهة قصيرة او بعبارة صريحة « لقضاء فصل العسل »

وفي مسـاء اليوم الذي رحل فيه الكابوسـان تنهد يوسف تنهد الارتياح وخرج مع زوجته فتناولا العشاء في حجرة خاصة في مطعم فاخر ، ثم شهدا احدى الروايات التمثيلية في ملعب كبير فلم تشعر وحيدة باسف كبير على فراق امها

ثم تعين يوسف باشكاتبا للدائرة وزيد مرتبه زيادة كبيرة . وانتقل الزوجان الى منزل كبير وخيمت السعادة والهناء على منزلهما وطاب لهما العيش

وفي ذات ليلة اذ كان الاثنان يتناولان طعام العشـاء وهما يلعبان ويضحكان طرق الباب ودخل العروسان وقد اكملا شهر العسل وأكمل منصور صرف آخر قرش من الجنيهات العشرين

وكان وجه خديجة هانم موردا يفيض بشرا . . أما منصور فقد بدت عليه دلائل الهم والخيبة والضنى

وقالت خديجة هانم تبشر ابنتها وتبشر يوسف بنبأ سار بعد ان وصفت رحلتها الى الاسكندرية :

— ونظراً لان منصور لم يقرر حتى الآن نوع العمل الذي سيشتغل فيه ، فلذلك قررنا ان نقيم معكما حتى يجد منصور عملا « على أقل من مهله » .. ولذلك نرتاح من الفرقة « واللقمة اللى تكفي اثنين تكفى اربعة » ! !

وجلس منصور على كرسي أمام المائدة جلوس الضال الجائع الذي عثر على مكان يأويه ويطعمه فاحتله مصمما على ان يبقى فيه بقية ايام حياته

« جلال »

المشهورات

علي

قال ابن الفارض :

خليـــــاني ولوعتى وغرامي . لا ابالي بكثرة اللــوام
كل يوم احب حباً جديداً ومـع الحب تنقضي أيامى
هـــــذه حلوة مقطقطة في كل جو تطـير مثل الحمام
ولتلك الأخرى جمال ولطف يسلب العقل منك زي الحرامي
وأرى في الطريق كل فتـاة تدهس القلب مثل دهس الترام
فانا اليوم عاشـــق لسليمى ولسعدى ومية وحذام[1]
لا تقـل لي أين الوفاء فاني لست ممن تغره بالـكلام
مات أهل الوفاء يا ابني وراحوا وأرى الغـدر شيمـة الاقوام
ألفتى يعشق الفتـاة وأخرى وسواها وغـيرها كل عام
وهي برضو كدا مفيشي وفاء بل خداع وشـغل ناس لئام
ولهذا صار الزواج مخيفـاً مثل حكم علي بالاعـــــدام
لست وحدي احبها وهي ليست وحـدها لي في لوعتى وهيامى
وإذا ما الزواج قـل بارض فعلى النسل الف الف سلام
انقراض محقق عن قريب وفنـــــاء يطيح بالاقـوم
واذا الهلس في البـلاد تفشى وتركنا شريعة الاسـلام
ونسينا موسى وعيسى وحـدنا عن طريق الحلال نحو الحـرام
فبلاش الحيـاة دحنا بلاوى واعذروني اذا شتمت ف ملامي

شاعر الفكاهة

(١) سليمى وسـعدى ومية وحذام من أسماء النساء في الزمن القديم كناية عن زوزو وتوحه ومش عارف

أثمن من اللآلئ

علت الضجة في محطة القنطرة عند ما وصل القطار القادم من بور سعيد ، وأسرع الركاب القادمون الى مصر من الشام ومن فلسطين يتزاحمون لدى درجات القطار ليتبوأ كل منهم مقعدا حسناً

وكان عبد البديع بينهم قادما من الشام، فصعد الى عربة من عربات الدرجة الثانية وجلس في أحد أركان حجرة خالية وليس معه من المتاع سوى حقيبة صغيرة وضعها على الرف وأسند رأسه الى ظهر المقعد وأشعل سيجارة منتظرا تحرك القطار

وكانت تبدو عليه هيئة مسافر اعتيادى ليس فيه ما يلفت الانظار ، ومع ذلك فقد كان يخفي في ثيابه محفظة صغيرة من الجلد تحتوي على كمية وافرة من اللآلىء الثمينة تقدر قيمتها بخمسة عشر الف جنيه

وجلس يدخن لفافته وينفث دخانها تحت السقف وقد بدت عليه علامات الارتياح والسرور، ولا عجب فقد قدم من بغداد مخترقا الفيافي الى دمشق والجبال والوديان الى بيروت ثم الى مصر دون ان يحدث لما يحمل من كنز ثمين أي حادث سيء ولم يعد بينه الآن وبين مصر الا ساعات قليلة

وكان يشتغل في شركة كبرى تتاجر في اللآلىء والجواهر الثمينة ، وقد قضى زمناً طويلا في فرع الشركة باسكندرية فنال ثقة رئيسه ورضاه حتى بلغ من ثقته به انه أنفذه في هذه المهمة الخطيرة ليحضر بنفسه تلك الرسالة الثمينة من وكيل الشركة في بغداد ويسلمها الى ادارة الشركة بمصر

فكان يبني العلالي والقصور من الآمال الكبار اذ ستكون هذه المهمة سبباً في تعارفه بمدير الشركة العام ونيله الحظوة التامة لديه بلا شك ، فاذا ثابر على همته وأمانته منحوه ولا ريب مكافأة كبيرة وعلاوة حسنة على مرتبه فيستطيع ان يأتي لزوجته الحسناء وابنته المحبوبة بكل ما يشتهيان من متاع الدنيا

وبينما هو في ذهوله يفكر في زوجته وابنته ، اذ قطع حبل تصوراته دخول أحد الحمالين يحمل حقائب عديدة وضعها على الرف وعاد أدراجه ثم دخلت في اثره سيدة افرنجية تحمل طفلا صغيراً فجلست أمام عبد البديع ، واذ ذاك دق الناقوس وتحرك القطار

وسألته السيدة بلغة عربية تشوبها لهجة ايطالية :

— اليس هذا هو القطار القائم إلى مصر

وأجابها :

— نعم

ثم نظر نحو الطفل الصغير وابتدأ يلاعبه وقد تحركت في قلبه عواطف الابوة، ولا عجب فقد كانت ابنته في سن هذا الطفل

وقالت الام :

— انه منهوك القوى فقد قدمنا من بيروت وأمامنا سفر طويل شاق الى أسيوط

وقال :

— أسيوط ؟ ولكنك لن تدركي القطار القائم الى الصعيد في هذه الليلة

وسألته في قلق وحيرة :

— أأنت واثق من ذلك

أجاب :

— كل الثقة ، فان قطار الصعيد يرحل من القاهرة في الساعة الثامنة وقطارنا هذا يصل الى مصر في منتصف الساعة الحادية عشرة

وعضت شفتها السفلى جزعا وقالت :

— يا لله ! وما العمل ؟

— لا بد لك من البقاء فى مصر هذه الليلة

— ولكني لا أعرف أحداً في مصر ولم أدخلها قبل الآن وسوف أضيق ذرعا بطفلي وبمتاعي العديد

وكانت تبدو على محياها آثار التعب والضنى ، فهز عبد البديع رأسه اشفاقا ولم يدر ما يقول :

واستطردت قائلة :

— ألا يمكنك ان ترشدني الى مكان لائق أقضي فيه ليلتي

— في الحقيقة انني مقيم في الاسكندرية ولا احضر الى مصر الا فيما ندر . فأنا لا أعرف فيها غير فندق يدعى فندق الشرق، وهو فندق نظيف لا بأس به اؤمه عند قدومي إلى مصر

واستحسنت السيدة أن تنزل في ذلك الفندق واستفهمت عن مكانه واسعاره فأفادها على قدر ما استطاع

ولما وصل القطار إلى مصر ساعدها في انزال حقائبها فوقفت على رصيف المحطة

تحمل طفلها وحولها أمتعتها وهي شاردة البصر مرتبكة ، وقد قامت حولهـا ضجة عنيفة وحركة متتابعة فكانت كالضال الحائر لاتدري أين توجه خطواتها

وشعر عبد البديع ان الواجب يدعوه لمساعدة هذه المرأة الغريبة ، وتذكر ان له زوجة وطفلة لايبعد ان تقفا يوماً ما مثل هذا الموقف فدنا منها وقال :

— سيدتى . اسمحي لي أن اتولى أمرك . واني ذاهب إلى فنـدق الشرق فيمكننا أن نركب سيارة معاً إلى هناك

واشرق وجهها بضوء الشـــكر وعرفان الجميل ، ونادى عبدالبديع سيارة أجرة حملتها إلى الفندق ولازمها حتى دخلت الى حجرتهـا وهي تـكيل له الفاظ الشكر والثناء وقد وجد فى الفندق اشارة تلغرافية من مدير الشركة جاء فيها :

« احضر لمقابلتي في منزلي حال وصولك لامر مهم »

وتساءل عما يدعو مدير الشركة لدعوته ليلا مع انه ذاهب اليــه في الصباح . . وتساءل كيف عرف موعد عودته . وخالجه الشك في صحة هذه الرسالة وخشي أن تكون مكيدة مدبرة له ، ولـكنه قرر على أى حال أن يذهب الى منزل المدير في مصر الجديدة اذ لعل لديه أمراً مهماً يريد أن يعهد به اليه

وخرج من الفندق وركب ترام المترو الى مصر الجديدة

وكان المدير يسكن منزلا منعزلا تحيط به حديقة غناء وهو بعيد عن محطة الترام ، فسار يقصد المنزل بعد ان نزل من الترام . وكان الطريق مقفراً وقد قامت عن يمينه بعض المنازل الخالية وعن يساره الصحراء القفرة تمتد فى جوف الظلام

واذ ذاك سمع خلفه وقع أقدام فالتفت مسرعا ورأى رجلين يقتربان منه وكان قد رآهما قبل الآن يركبان معه الترام

وساورته الوساوس وقبـل أن يفكر فى مايصنع انقض عليه الاثنان ولطمه أحدهما على رأسه لطمة عنيفة فدارت الدنيا به وسقط فاقد الشعور

ولما أفاق من غيبوبته شعر بالم حاد في رأسه فوقف يترنح وهو يستعيد حواسه حتى أفاق تماماً ، ففحص نفسه ووجد ان جيوبه مقلوبة وملابسه ممزقة فادرك سر الامر وعرف ان اللصين أرادا سلب اللآلىء الثمينة وحمد الله الف مرة لانه لم يحضرها معه بل تركها في حقيبته في الفندق

ونظر فيساعته فوجد ان اغماءه لم يستمر الا دقائق قليلة ، فاسرع عائدا نحو محطة الترام حتى يدرك القطار الاخير فيطمئن على اللآلىء ، ولم يكلف نفسه مؤونة الذهاب الى منزل المدير لعلمه ان الامر مكيدة مدبرة ضده وان الرسالة التلغرافية كاذبة ولا شك

وماكاد الترام يصل الى مصر حتى قفز منـه وأسرع نحو الفندق وهو في أشد القلق على اللآلىء ولـكنه ما كاد يقترب من الفندق حتى سمع ضجة قوية وصيحات هائله وصفيراً متتابعاً ورأى الجو مسوداً بالدخان الـكثيف

وخفق قلبه خفقانا شديداً ولما وصل أمام الفندق وجده شعلة من النيران وقد انبعثت سحب الدخان من نوافذه وابوابه واحتشدت الجماهير حوله وساد الهرج والمرج والاضطراب

وضاع رشـده ونسى كل شيء الا شيئاً واحـداً وهو ان اللآلىء في الفندق ويجب أن ياتي بها مهما كلفه الامر



وسألته السيدة : « أليس هذا هو القطار القائم الى القاهرة ؟ »

وزاحم القوم بمنكبيه وشق لنفسه طريقاً واندفع نحو باب الفندق ، ولمـا هم بولوجه جذبه أحد الناس من ردائه وصاح به :

— أرجع يا مجنون . ان النار تلتهب داخل الفندق وقد أنقذنا كل من فيه

وحدق عبدالبديع امامه تحديق الجنون وعلم انه سائر الى الهلاك سواء دخل الفندق او لم يدخله

وإذ ذاك رأى امامه امرأة شاحبة الوجه جاحظة العينين بادية الجنون تصيح وهي تمزق شعرها :

— ولدي . . ولدي . . . انه في الفندق ؟

ثم سقطت على الارض وقد خارت قواها وأسرع الناس من حولها لنجدتها

وعرفها عبدالبديع بأنها هى المرأة التي كانت معه في القطار وجاءت معه الى الفندق فاندفع نحو البـاب واخترق سحب الدخان القاتم وصعد السـلم ركضا وهو يقول :

— لعمري انهم مجانين وليس في الفندق سوى الدخان ولا ريب في انهم فقدوا رشدهم رعبا فحسبوه يلتهب بالنيران

وكان الهواء خانقاً فوضع منديله على أنفه حتى وصل الى الطابق الثاني حيث حجرته وهو يسمع في طريقه صيحات الجمـاهير المحتشدة حول الفندق خافتة وبعيدة

وسمع بينها صوت الأم التي افترسها الرعب وهي تولول وتصيح بجنون :

— ولدي . . ولدي . .

ووقف في ردهة الفندق وقد تذكر ابنته الطفلة

كانت حجرة المرأة الى الجهة اليسرى.. اما حجرته ففى الجهة اليمنى . . ولم يطل تردده .. بل اسرع الى الجهة اليسرى وقد عزم ان ينقذ الطفل اولا ثم يعود الى حجرته فينقذ اللآلىء . واخترق طريقه بين سحب الدخان التي حلت في كل مكان حتى وصل الى الحجرة المنشودة فدخلهـا ورأى الطفل راقداً في السرير وهو يبكي ويصيح

وحمل الطفل بين ذراعيه وعاد أدراجه ولكنه ما كاد يخرج من باب الحجرة حتى عاد القهقرى وقد رأى النيران تلتهم السلم وتقف أمامه في الدهليز سداً منيعاً

وانقطع أمامه سبيل الذهاب الى حجرته حيث اللآلىء الثمينة .. وانقطع أمامه سبيل الهبوط إلى الشارع حيث النجاة من الحريق وضم الولد إلى صدره وقد نسى كل شيء . نسى اللآلىء الثمينة التي يضيع بضياعها مستقبله وشرفه ، ونسى حياته المعرضة لخطر الحريق وانما فكر في أمر واحد . . في هذا الطفل المنكود . وفي أمه الحزينة

يجب انقاذه بأية وسيلة رحمة به وبأمه المسكينة وشعر بأنه يكاد يختنق فاسرع نحو النافذة وفتحها ونظر الى اسفل والطفل بين ذراعيه وقد لفـه في رداء كبير فأدرك الناس ما يقصـده ورفعوا أذرعهم نحوه وهم يصيحون

والقى الطفـل من النافذة وتلقاه الناس على اذرعهم قبل ان يصـل الى الارض وبذلك أنقذ الطفل

ولكن هل يستطيع ان ينقذ اللآلىء ؟

حاول أن يذهب نحو حجرته ولكن ارغمته النيران المشتعلة والدخان الكثيف على ان يعود ادراجه . .

وسمع اذ ذاك قرع ناقوس قوى وشعر بانه يكاد يسقط فاقد الوعى ، فاسرع نحو النافذة يستنشق الهواء . ورأى رجال المطافىء يقومون بالاسعافات السريعة ورأى سلماً يرتفع نحو النافذة

ولما وصل طرف النافذة هبط عليه وهو

. . وقبل أن يفكر فيما يصنع انقض عليه الاثنان . .

في حالة سيئة فتلقاه في منتصف السلم احد رجال المطافي وحمله حتى الارض

وأحاطت به الجماهير وسمع صوت هتاف اعجاب ، ولكنه كان كالمذهول فما لبث ان وقف على قدميه وحملق الى الفندق وقد اصبح طعمة للنيران وانبعث اللهب من نافذة غرفته وضاع كل امل لديه في انقاذ الخمسة عشر الالف جنيه ! !

وشعر كأن يداً ساحقة تقبض على قلبه وتعصره عصراً واسودت الدنيا في عينيه

لو انه لم يسرع لخلاص الطفل لتم له انقاذ الجواهر ، أما الآن فقد قضى عليه وضاع مستقبله ويعيش عرضة للشبه والظنون السيئة

وتخلص من الجماهير التي احاطت به تحدثه ولا يسمع حديثها ، وسار في سبيله شارد البال مضعضع الحواس حتى وصل الى زقاق مظلم فشعر بيد تمسك كتفه من الخلف

ونظر وراءه فرأى المرأة التي انقذ ولدها ولما التقت نظراتها بعينيه راعها ما رأت فيهما من اليأس الهائل وقالت متلعثمة :

لقد انقذت ولدي وكنت قد خرجت من الفندق لاكلم بعض الناس بالتلفون واجابها وهو لا يدرى ما يقول :

— نعم . انقذت ابنك وأضعت نفسي !

ثم استطرد يقول وقد خيل اليه ان العالم كله يعلم بفقد اللآلىء :

— كان في امكاني ان انقذ اللآلىء لولا



قالت متلعثمة : « لقد أنقذت ولدي »

ولدك . وقد أنقذته وقضيت على طفلتي بالموت جوعاً !

وكانت تحملق اليه مشفقة راثية لحاله ثم اطرقت برأسها وقالت هامسة متلعثمة :

— اسمع . إنني .. انني لست كما تحسب فكل ذلك كان مدبراً . فانهم — ولا تسألني من هم — كانوا يعلمون بوجود اللآلىء معك وأنا شريكتهم في ذلك . فأرسلوا اليك تلغرافاً كاذباً ليبعدوك عن الفندق حتى أسلب اللآلىء من حجرتك إذا كانت فيها أو لكي يسلبوها منك لو أخذتها معك

« وكانت الخطة المرسومة تقضي بأن أقابلك في القطار وأحضر معك الى الفندق الذي تنزل فيه عادة . وجعلوني اصطحب طفلي حتى تسبك عليك الحيلة

« ولما خرجت من الفندق أسرعت أنا إلى حجرتك وفتشت حتى عثرت على اللآلىء وأخذتها وأخفيتها في اللفائف المدثر فيها ولدي . ونزلت من الفندق لاخبرهم تلفونياً بحصولي على الغنيمة . ولكنك أنقذت ولدى . . وأنقذت بذلك لآلئك »

وكان عبد البديع يصغى اليها وهو في ذهول عجيب وقد خيل له أنه في منام واستمرت المرأة تقول :

— أما الآن فلا حاجة لى باللآلىء . . فان ولدي . نعم ان ولدي أثمن من اللآلىء

ثم ناولته محفظة جلدية بها اللآلىء الثمينة وتسللت في ظلمة الليل فاختفت في الازقة المجاورة قبل أن يفيق عبدالبديع من ذهوله


مي ــ أنا ما اتجوزش الا شاب جريء يقدر يعمل عمل ما حدش يقدم عليه غيره
هو ــ انا اقدر
مي ــ تقدر على ايه ؟
هو ــ اتجوزك
المعلم ــ اذا ما كنتش تاخد بالك من الدروش أنا ابعت أجيب أبوك هنا
التلميذ (وهو ابن طبيب) ــ ولكن زيارته تكلفك جنيه يا افندي ؟
شوقي



لتسلم الهدية

الى مشتركي مصر

١ ـ إذا كان طالب الاشتراك من سكان القاهرة فالأفضل أن يحضر بنفسه للادارة ويدفع قيمة الاشتراك فتقدم اليه الهدية التي يختارها مع الايصال اللازم

٢ ـ أما المشتركون الذين يقطنون في جهات أخرى بالقطر المصري او الخارج فعليهم أن يرسلوا طلب الاشتراك بالبريد فتبادر الادارة الى ارسال الهدية بالبريد أيضاً

الى مشتركي الخارج

لا ترسل الادارة سجاير الى مشتركي الخارج بل ترسل فقط هدية الكتب أي ٤ روايات من سلسلة روايات تاريخ الاسلام مع كتاب « الهلال في أربعين سنة »

ملاحظات

١ ـ لا يعمل بهذا الامتياز بعد يوم ٢٥ ديسمبر

٢ ـ الهدايا التي أعدتها « كل شيء والدنيا » لمشتركيها الجدد ـ محدودة العدد . ولذلك يحسن بك المبادرة إلى الاشتراك قبل انتهاء الفرصة

٣ ـ لكي يحصل المشترك الجديد على الهدايا يجب ان يرسل قيمة الاشتراك كاملة (٥٠ قرشاً) ولا يتمتع المشترك بالتخفيض الاعتيادي الذي يمنح لمن يشترك في أكثر من مجلة

بمناسبة حلول موسم الاعياد فى ختام السنة
تتقدم اليك « الفكاهة » باحدى هاتين الهديتين

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ورأس السنة الجديدة تود « الفكاهة » أن تقدم الى قرائها ما يشعرهم بمشاركتها لهم في هذا الموسم السعيد . لذلك قررت أن تهدى الى كل مشترك جديد ـ علاوة على اعداد المجلة التى تصله بانتظام إحدى هاتين الهديتين :

١ — ٦ علب سجاير نبيل قيمتها ٣٠ قرشاً . أو

٢ — ٤ روايات من سلسلة روايات تاريخ الاسلام

هذا فضلا عن هدية أخرى ذات قيمة عظيمة تقدمها « الفكاهة » الى كل مشترك جديد وهى كتاب « الهلال في اربعين سنة » وترى كلاماً عنه في غير هذا المكان من « الفكاهة » . فراجعه بامعان وثق أنك حين تحصل على هذا الكتاب تجتمع بين يديك مجموعة منقطعة النظير من أحسن ما نشر في عالم الأدب العربي في خلال الاربعين سنة الماضية . وثمن هذا الكتاب ١٥ قرشاً



جواز المرور

كان فورد وايلين ستانتون يلعبان بعض العاب الورق مساء في أحد الاكواخ التي شيدها العمال المنشوريون في خارج بلدة شولاتو بمنشوريا ، وقد سافر والد ايلين منذ أيام الى بلدة تستيهار التي تبعد خمسين ميلا تقريباً لكي يستحث السلطات هناك على الاسراع في ارسال المواد اللازمة لانشاء خط سكة الحديد الفرعي المطلوب

وكان المستر ستانتون قد أراد أن يترك ابنته ايلين وراءه في مدينة شنغهاي قبل رحيله الى منشوريا خشية الخطر عليها ، خصوصاً والاحوال مضطربة في ذاك القطر ، ولكنها رفضت ذلك رفضاً باتا وأصرت على مرافقته الى شولاتو

وهناك التقت ببيتر فورد المهندس الشاب الذي عين مساعداً لابيها في انشاء خط سكة الحديد . وما نظرت اليه حتى اعجبها منه رجولته البادية وقامته المعتدلة ، ولم يكن اعجابه بها اقل من ذلك

كانا في ذلك المساء يتحدثان في أثناء اللعب ، وقد خلا لهما الجو واطمأن كل منهما الى محبة صاحبه ، فقالت ايلين :

— لست أدري لماذا سافر أبي ، بل يخيل الى أنه لن يعود بشيء سوى الوعود. وفي الحق ان القوم لا يحتاجون الى خط فرعي مادام كل شيء هنا يسير ببطء ، ولعلهم اذا اتخذوا السلاحف مطايا لهم لاغنتهم عن عربات سكة الحديد

فابتسم بيتر وقال :

— وانا أيضاً لا أدري ما حاجتهم الى سكة حديدية، ولكنني موقن أن الاحوال هنا سوف تستقر اذا امكن الخلاص من العصابات .. والآن اذا أخطأت اللعب مرة ثانية فاني أعاقبك بقبلة

فضحكت ايلين وقالت :

— لا تعتد على فتاة عزلاء ... ألم يدر في خلدك كيف كانت المسز جرندي تصخب لو أنها رأتنا وحدنا هنا بعد سفر أبي ؟

فأومأ بيتر برأسه ثم راح يقلد العمال المنشوريين حين ينطقون بالكلمات الانجليزية المحرفة ويضيق عينيه حتى تبدو كأعين الصينيين . وصاحبته تضحك من ذلك

ولكن في تلك اللحظة دوى في الجو صوت رصاصة ، فنادى بيتر الخادم لوانج سن غير أنه لم يكن هناك ولم يلب نداءه أحد . فقام ليرى ما الخبر

خرج بيتر الى الساحة التي يجلس فيها العمال عادة فرآها وقد خلت منهم وادرك أول وهلة أنهم فروا تاركين طعامهم على النار

ولحقت به ايلين، ولكنها لم تكد تقف الى جانبه حتى بدأ الرصاص يتساقط حولهما كالمطر وامتلأ المكان برجال العصابات وقد تمنطقوا بالسيوف وحملوا البنادق

خاف بيتر على ايلين فنبهها الى ضرورة الانبطاح على الارض في الحال حتى لا يصيبها الرصاص . ولم تكن هناك أية فرصة للهرب أو للمقاومة ، فقد احاط رجال العصابة بهما دون ان تتاح لبيتر فرصة لاخذ مسدسه من داخل الكوخ . ولم يعتد عليهما أحد في بادىء الامر وانما أحاطوا بهما باشكالهم الرهيبة وعيونهم الضيقة ووجوههم البشعة

واراد بيتر أن يطمئن ايلين في ذلك الظرف لداعي الى الفزع فقال لها :

— لاتخافي ياعزيزتي ، فاني ما احسبهم الا طالبين فدية

ثم كلم أحد الرجال المحيطين بهما بلغته — قدر امكانه — فهز الرجل رأسه ومشى مبتعداً

مرت لحظة قصيرة جاء بعدها زعيم العصابة مرتديا بذلة بحار قديمة وقبعة أوربية صغيرة ، ولم يكن وجهه أقل بشاعة من وجوه رجاله ، فما كاد بيتر وايلين يبصرانه حتى تولاهما الرعب

لقد عرفاه من أول نظرة ، فلم يكن سوى كايلار ، الذي كان أحد أفراد فرقة العمال في تلك البلدة نفسها منذ شهرين تقريباً ، وكان ستانتون — والد ايلين — قد ضبطه متلبساً بالسرقة مرتين فسلمه للسلطات وحكم عليه بالجلد والسجن

ولكن هاهو قد فر من السجن وجاء على رأس عصابة كبيرة

وكان كايلار يعرف اللغة الانجليزية لأنه قضى عامين في نيويورك عاملا في احد محال الغسيل . وقد أشار إلى رجاله فابتعدوا عن بيتر وايلين ثم حياها تحية مكر وجعل يفرك شاربه بأصابعه ثم نظر الى ايلين وقال لها :

— كيف حال والدك ؟ هل هو بصحة جيدة ؟

فصاح به بيتر

— ماذا تريد ؟ اتريد نقوداً ؟

فاجابه كايلار :

— كلا إنما اريد ان اسدد الدين الذي على للمستر ستانتون فاني مدين له بالجلد الذي تسبب فيه

وانقبضت اسارير وجهه فالتفت إلى رجاله واصدر امره إلى عدد منهم فأحاطوا بالاسيرين مصوبين اليهما فوهات البنادق

ادرك بيتر ان مقاومة هؤلاء الرجال في هذه الحالة بمثابة انتحار ، فاستسلم على الرغم منه وامسك بيد ايلين يطمئنها . ومشى بهما الرجال حتى وصلوا إلى بناية هي بقية معبد قديم في شولاتو ، وادخلوهما ذلك المكان ثم وقف حارس مسلح يحرسهما على بابه

وقال بيتر لايلين :

— ان ذلك الرجل لشيطان رجيم ، ولكنني موقن انه سوف يفضل النقود على أي شيء آخر . . اه ! ليت مسدسي كان معي !

فأجابته ايلين :

— لو كان معك لما كانت له فائدة فان القوم كثيرون . الم تر الجماهير الغفيرة التي كانت مزدحمة ؟ لابد ان لذلك الرجل اتباعا يعدون بالآلاف

فاحاطها بيتر بذراعه وهو يحاول أن يبعث الطمأنينة في نفسها ، وأخذ يتحدث عن أمله في الفرار وان كان في الحقيقة املا ضعيفا . فتظاهرت هي أيضا بالركون الى ذلك الامل

ومرت بهما ساعة على هذه الحال ثم سمعا وقع اقدام ودخل كايلار مظهرا الكبرياء والعظمة فكظم بيتر غيظه وقال له بلهجة حاول أن تكون هادئة :

— اسمع يا كايلار اني انصحلك بالحذر في معاملتنا وتذكر ان تستسيهار لا تبعد سوى خمسين ميلا من هنا

فاجابه كايلار بخيلاء :

— اني أقدر نصيحتك حق قدرها ولكن اعلم أن رجالي منتشرون على مسافة عشرين ميلا ولا يمكن لأحد أن يخترق نطاقهم الا بجواز مرور مني . ولما كنت مدينا لمستر ستانتون فاني ساعطيكما جوازاً بالمرور وفاء لذلك الدين

ولم يدرك بيتر ماذا يعني الرجل وانما ادرك من نبرات صوته أن وراء الاكمة ما وراءها

والتفت كايلار الى ايلين وقال لها :

— ان الحب جميل حقا ، وانت تحبين صاحبك وهو يحبك . وكثيراً ما شهدت روايات الحب في السينما بامريكا

ثم ادخل احدى يديه في جيب سترته واخرج منها رقعة ورق كتب عليها كتابة صينية وفي اسفلها ختم . ثم عاد الى بيتر وقال له :

— هذا جواز مرور . فهل يمكنك ان تقرأه

— كلا

— اذن فسأقرأه لكما واترجمه . ان فيه ما يأتي : «جواز مرور لشخص واحد . اقتلوا كل من لايحمل جواز مرور »

ظل بيتر لحظة وهو لايدرك خطر هذه الجملة ، وما كاد يفهم معناها حتى قفز يريد ان ينقض على كايلار فرآه قد اخرج مسدسه وصوبه نحوه مهدداً وهو يقول :

— هذا جواز سفر لشخص واحد منكما يا مستر فورد : فاما ان تذهب انت به الى تستسيهار . واما ان تذهب به المس ستانتون وتريان من ذلك اني شفوق ولكن لا بد من ان يضحي أحدكما بنفسه لاجل الآخر

فكان رد بيتر عليه سيلا منهمرا من الشتائم واللعنات ولكن كايلار لم يأبه لهياجه اذ راح يضحك ويقول :

— هذا جواز سفر لاحدكما . اني مدين للمستر ستانتون ثم كتم ضحكه وغير لهجته وقال :

ولكن تذكر أنه يجب عليكما مغادرة هذا المكان قبل طلوع الفجر . أما إذا بقيتما بعد ذلك فانكما تقتلان رمياً بالرصاص

ثم دار على عقبية وخرج دون أن ينطق بكلمة أخرى ، فنظرت ايلين الى بيتر وقالت :

— اني لست خائفة يابيتر . . اعطني سيجارة . . ماعلينا إلا أن نعتبر موقفنا مسألة بسيطة تستدعي الحل فعلينا الوصول الى حل لها

فاجابها بيتر وهو يقدم لها سيجارة :

— انى معجب بك يا ايلين

ثم أشعل لها السيجارة ، فامسكت بجواز المرور وراحت تنظر اليه محاولة حل رموزه ولكنها لم تستطع أن تفهم منه شيئاً فقالت :

— ألا تظن أن هذه خدعة من كايلار ليعذبنا بها ؟

— ربما

— انه لاشك يتوقع منا أن نصرف الساعات في ألم وعذاب وكل منا يحاول أن يقنع الآخر باخذ جواز المرور لنفسه

فلم يجبها بيتر وانما قام ونظر من الباب فوجد أن الحارس قد غادر المكان ، ورأى رجال العصابة بعيدين حول الطعام الذي يطهونه في العراء ، فالتفت الى ايلين فرآها الى جانبه وقد تبعته فقال :

— اذا كان الامر مجرد خدعة من كايلار فلماذا أبعد الحارس من هنا ؟

فاجابته ايلين :

— هذا ما أفكر فيه أيضاً فانه لاشك يعتقد أننا سنقضى الوقت الى الفجر ونحن نختلف معاً على اخذ جواز المرور ، حتى إذا رضي أحدنا أخذه حاول الآخر أن يفر . والواقع أن الجواز عديم الفائدة لأننا سيقبض علينا بعد خروجنا من هنا

— اجل ، هذا ما اعتقده ولكن ألا يمكننا عمل شيء نخدعه به

— إذا كان ينوي قتلنا على أى حال فلماذا لانمزق جواز المرور ؟

غير أن بيتر رأى الاحتفاظ بالجواز من باب الاحتياط فلعل فيه فائدة لها ، فقال :

— أما اذا كان جواز المرور صحيحاً وكان كايلار يعنى صدق ما يقوله . . .

فقاطعته ايلين :

— في هذه الحالة يابيتر يجب أن تأخذه أنت . أما أنا ففتاة ولا اظن أن غلظة قلب كايلار تصل به الى حد أن يؤذيني

— هذا محال ، عليك أن تأخذى الجواز ، أما أنا فيمكنني ان أفر حين يختفي القمر ويعم الظلام

— ولكن تذكر يابيتر أنك اذا مت اصبحت الحياة لاقيمة لها عندي

— وهل تظنين أن لحياتي قيمة بعدك؟ ايلين ، ارجو أن تأخذي جواز المرور والافان حيلة كايلار قد نجحت فينا وها نحن نختلف في هذا الامر

فقالت ايلين بلهجة حازمة :

— كلا

فصاح بيتر :

— أقول لك يجب أن تأخذي الجواز وانا أعني ما أقول

وهكذا مكثا مدة طويلة وهما يتناقشان بشدة ، وكل منهما يؤثر الآخر ويصر على ذلك . واخيراً خطرت ببال بيتر حيلة استحسنها . فتظاهر بالتعب والرغبة في النوم واقترح ان يرتاحا ساعة حتى يمكنهما البت في الامر

وقد وافقت ايلين على ذلك دون أي ممانعة ، فرقدا معاً وقد اتخذ كل منهما من ذراعه وسادة

غير أن بيتر تظاهر بالنوم وهو يمنع نفسه منه ، ومكث ساكتاً لا يأتي بحركة حتى لاتلتفت اليه ايلين ، وانتظر حتى انتظم تنفسها ، واستوثق من نومها ثم وضع جواز المرور على الارض الى جانبها حتى تأخذه حين تستيقظ وقام متسللا دون ان ينظر اليها ومشى على اطراف اصابع قدميه حتى خرج من الباب . وهكذا اطمأن الى نجاة حبيبته إذا كان لجواز المرور قيمة ، اما هو فقدسلم نفسه للمقادير تفعل به ماتشاء

وعجب بيتر حين خرج من ذلك البناء فلم يجد احداً من رجال العصابة ، وسار الى الامام دون قصد معين مؤملا ان يهديه القدر الى طريق آمن ، وجد في السير دون ان يصادفه احد حتى وصل الى سد عال يعرف انه قائم على شاطيء النهر

ولكنه لم يسر طويلا هناك حتى وجد شبحاً يسير خلفه فعزم على المقاومة غير ان ضوء القمر لاح في تلك اللحظة فبان ان الشبح هو ايلين ورأته هي كذلك بعد ان كانت وجلة لظنها انه من رجال العصابة . وقد عجب كل منهما لذلك اللقاء غير المرتقب وظن بيتر ان ايلين قد استيقظت من النوم بعد لحظة من فراره ومشت والجواز معها حتى لحقت به

ولكن ايلين كانت اشد دهشة منه بلقائه فقالت :

— لقد كنت احسب انني تركتك نائماً في المبدأ . . كيف جئت الى هنا ؟

وتفاهما فادرك كل منهما انه تظاهر بالنوم ، وخرج بيتر دون ان تشعر به ايلين ولم تنقض على ذلك دقيقة حتى نادته ايلين بصوت خافت فلم يجبها فظنت انه نائم وتسللت من الهيكل دون ان تنظر ناحيته وهي تظن ان جواز المرور مازال معه

وهكذا بقي جواز المرور على أرض المعبد دون أن ينتفع به أحد منهما . وعادا يختلفان وكل منهما يقول للآخر : « لو انك رضيت أخذ الجواز من مبدأ الامر »

ولكنهما لم يجدا فائدة في المناقشة واستمرا في المشي معا على شاطيء النهر وهما في خوف من أن يصادفهما رجال العصابة الذين قال عنهم كايلار انهم منتشرون على مسافة عشرين ميلا

غير انهما لحسن حظهما لم يقابلهما أحد حتى اذا ظنا أنهما أصبحا بمنجاة من كل خطر بانت لهما بغتة طائفة كبيرة من رجال العصابات فذعرت ايلين ولكن بيتر تمالك نفسه وجذبها من يدها ، وجعلا يجريان . وسرعان ما اضطرا الى الوقوف اتقاء لوابل الرصاص الذي انهمل حولهما

امتنع اطلاق الرصاص عندما بدت منهما دلائل التسليم ، وجاء اليهما فريق من المنشورين لهم سحن نكراء لا تقل توحشاً وغلظة عن سحن أولئك الذين قبضوا عليهما في شولاتو ، فاحاطوا بهما واقتادوهما الى منطقة خيام على مقربة من هنالك فادخلوهما الخيمة الكبرى . وكان بيتر لا يفتأ ينظر إلى ايلين ويقول : « لو انك أخذت جواز السفر ! »

تقدم بهما بعض الرجال الى رجل شيخ جلس على أريكة فى صدر تلك الخيمة ، وهو ساكن هادىء له وجه كأنه قد من صخر لايعبر عن أي شعور أو عاطفة فاشار إلى بيتر وأخذ يحدث رجاله بكلام لم يفهم منه بيتر الا كلمات قليلة

ولم يلبث الزعيم أن أمر بأخذ ايلين الى خيمة اخرى ، فثار بيتر لذلك وحاول الفكاك من آسريه والهجوم على من حوله لينقذ حبيبته من براثنهم بينما أخذت ايلين تبكي وتنتحب وهم خارجون بها

ولكن ما لبث بيتر وايلين ان ادركا ان كل المراد هو تفتيشه وتفتيشها فلم يوجد لديه ولا لديها ما يثير شك العصابة ، فاعيدا ثانية الى خيمة الزعيم

وما ان اجتمعا ثانية حتى أمسك بيتر بيد ايلين فقالت له :

— اننا معاً وهذا كل ما أبغيه ، فاذا تقرر قتلنا فانهم سيقتلوننا معاً وفي هذا أكبر عزاء

ومكثا في ركن من الخيمة المحاطة بالحراس وهما شبه متعانقين ، فقد تصورا ان اللحظة التالية قد تكون الاخيرة من حياتهما فأراد كل منهما ان يودع الآخر ، ولكن في صمت وسكون

وبينا هما على هذه الحال إذا بالستار الذى يمثل الباب بالخيمة قد أزيح ، ودخل رجل أبيض الوجه شاحبه يختلف شكله كثيراً عن أشكال رجال العصابة فقال لهما بلغة انجليزية يعتورها بعض الخطأ وهو يبتسم لهما ابتسامة تبعث على الطمأنينة

— لا تخافا ولا تجزعا . اني روسي وقد اشتغلت مدة بصفة ندل في مطعم بليفربول . أما الآن فاني مساعد للزعيم بيونج هو

فقالت له ايلين :

— وماذا نوى ان يفعل ؟

فأجابهما :

— سيطلق سراحكما

وكانت هذه الجملة الموجزة بمثابة الشمس حين تشرق فتبدد الغيوم وتطرد الضباب ، فمالت ايلين على بيتر وقد أغلقت عينيها وصار صدرها يعلو ويهبط من شدة التأثر

ثم قال الروسي :

— لقد كنت نائماً فجاءوا الي وأيقظوني لاكلمكما بالانجليزية

فسأله بيتر :

— ومن هو بيونج هو ؟

— هو رئيس عصابة . وقد تعلم انه توجد الآن عصابات عديدة ومنها مثلا عصابة اخرى في الشمال تحت زعامة كايلار

فسأله بيتر في لهفة :

— وهل بيونج هو صديق لكايلار ؟

فضحك الروسي وأجاب :

— بل هما ألد عدوين . وجميع زعماء العصابات هنا أعداء متباغضون . وقد مكثت في خدمة بيونج هو ستة أشهر حتى الآن . وكنت قبل ذلك قد أشرفت على الموت جوعا فى خاربين . ولكن لماذا تسألني عن كايلار ؟ هل تعرفه ؟

فانبأه بيتر بكل ما جرى لهما وذكر له مسألة جواز المرور الذى تركاه على أرض المعبد في شولاتو . وعندئذ سألهما :

— ألم يمكنكما قراءة المكتوب بذلك الجواز ؟

فاجاباه بالنفي . ثم قالت ايلين :

— ومع هذا فقد حدقت بصري كثيراً فى ذلك الجواز حتى انني حفظت رسمه وشكله عن ظهر قلب

وأخذت تستعيد فى ذاكرتها رسم الكتابة التي بالجواز وهي تخطها بقلم رصاص على ورقة حتى إذا أتمتها قرأها الروسي فبانت عليه الدهشة وقال :

— لو انكما أو أحدكما ، جئتما بهذا الجواز إلى المنطقة التي بها عصابة بيونج هو لقتلكما ولا مراء

وقد عجبا لذلك كثيراً ، ولكن زال عجبهما حين اخبرهما الروسي بان المكتوب في جواز المرور هو ما يأتى :

« هذان من اصدقاء كايلار وهما خارجان للقيام بمهمة خاصة به أعطوهما الامان »

فنظرت ايلين وبيتر كل منهما الى الآخر متسائلين فى دهشة فقال لهما الروسى مبتسما :

— لقد مكر بكما كايلار مكر الابالسة ولكن الحب الصادق بينكما تغلب على مكره . وما أنقذكما الا رفضكما لجواز المرور



« أيها المصريون ، تعلموا الرقص الحديث على قواعده الفنية في مدة وجيزة »

هذا مطلع اعلان نشره في الصحف استاذ رقص أوربي ، أو رقاص افرنجي ، جاء من بلاده ليأمرنا بان نرقص ! لاننا عرفنا كل شيء وصنعنا كل شيء ، فلم يبق إلا ان نرقص طربا لما نلناه من الاستقلال التام في السياسة والصناعة والتجارة والمال .

ولا شك في أن الرقص يقوي العاطفة الغرامية بين الراقص والراقصة ، ويقول فلاسفة الهلس أن الغرام يلد الشهامة ويكمل الانسانية ، فدعوا عنكم العلم والادب وارقصوا لان الرقص هو الواجب الوطني الذي لم نقم به الى الآن ، لعن الله هذا الزمن وهذه المدنية العمياء

* * *

حاولت انجلترا وفرنسا التخلص من دفع قسط الدين المستحق لامريكا بعد أيام ولكن أمريكا مصرة على قبض المال لانه لا معنى لان تدعى الدول المدينة الفقر والعجز والعوز وهي تنفق الملايين في انشاء المنشآت الحربية ليقتل بعضها بعضاً في أوربا وليعتدوا على بلاد الشرق الآمنة ويخضعوها لجبروتهم

فاذا دفعوا ديونهم كان من وراء ذلك أن النفقات الحربية تنقص فتخف المصائب عن الدنيا ، فليدفعوا ديونهم ولا حاجة الى المماحكة والمماطلة . وليعلموا أن الحكومات اذا حاولت ان يأكل بعضها حق بعض فلا لوم على الافراد اذا فعلوا ذلك ، وليس من المنطق الصحيح ان تراوغ دولة دولة اخرى وتتملص من ديونها ، فاذا فعل مثل ذلك أى انسان جروه الى المحكمة وحجزوا أثاث منزله وباعوا ممتلكاته وخربوا بيته

* * *

أجلت محكمة الاستئناف المختلطة قضية الاجانب الذين يريدون ان يقبضوا معاشاتهم ذهباً ، ولا شك في أن هؤلاء الاجانب كانوا يخدمون مصر في مصر بمرتبات من العملة المصرية على سعر مصر باعتبار أنهم يقيمون في مصر . وكفى أن هذه البلاد أوجدت لهم أعمالا يعيشون منها ثم جعلت لهم معاشات تضمن هدوء بالهم الى آخر حياتهم ونحن لم نطردهم من هنا فلا معنى لأن يطلبوا غير العملة المتداولة عندنا . ولكن هكذا شاء القدر ، وهكذا شاء الذوق الاوربى السليم

« سكران »

لا أظن

— انك تعرف انساناً لا يكذب
— انك تظفر بثروة ولا تريد المزيد
— انك ترى احداً احسن منك
— انك تشعر بشناعة ذنوبك
— انك غير مغتاظ من هذا الكلام

فى النحو

أعرب هذا البيت لابي الطيب :

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

حاضر يا استاذ — (لا) نافية تنصب على الناس وتأخذ فلوسهم وترفع عليهم القضايا التي لا محل لها من الاعراب ، و (خيل) اسم لا ، وقعت تحت تأثير النصب والاحتيال فضاعت ومشينا على الارض ، و (عند) ظرف بندقية فيه رصاصة يطلقها الخفير على اللص في الغيط و (الكاف) اختلف فيها النحاة فتؤجل الكلام عنها الى ان يتفقوا و (الواو) حرف عطف على الاصدقاء في الولائم وهم أغنياء والفقراء يتضورون جوعاً و (لا) شيء في الدنيا الا محزن في هذه الايام ولهذا بنيت على السكون و (مال) مبتدأ تأخر عن موعده في الديوان فطردوه ، والاصل (ولا عندك مال) فقوله لا نافية لا عمل لها وعندك خبر مزعج لدلالته على الافلاس ودمتم كما رمتم

مشاغل الناس

هذه ايام ازمة اقتصادية شديدة ، ومع ذلك فان مشاغل الناس على هذا الترتيب :

اولا — الحب والغرام ومبادلة الخطابات بين الفتيان والفتيات والشيوخ والشيخات

ثانياً — البحث عن عيوب الناس للتكلم عنهم في كل مكان بمناسبة وبلا مناسبة

ثالثاً — الالعاب والفسح وتبادل النكت المضحكة

رابعاً — معاقرة الخمر على قدر الامكان

(خامساً) او (اخيراً) — الاهتمام للامور الاقتصادية

المفضلات

من الحواس — السمع ، ثم البصر ، ثم الذوق ، ثم الشم ، ثم اللمس

من المال — الاطيان ، ثم البيوت ، ثم الوظيفة ، ثم الصنعة

من الاهل — الزوجة ، ثم الاولاد ، ثم الاخوة ، ثم الاقارب

من الناس — العملاء ، ثم الاصدقاء ثم الجلساء ثم الجمهور

لم يولد بعد . !

جمعتهما المصادفة ، أو دبرا هذه المصادفة أو قل ما شئت ، فانهما كانا جالسين لدى خوان واحد في ردهة ذلك الفندق الكبير ووضع مستر بود هاريس سمسار السباق والخبير في شئون المراهنات على الخيل جريدته جانباً والتفت الى جاره يقول :

— هل لك في كأس شراب يا مستر جونس ؟

والتفت اليه مستر جونس وقال في شيء من الارتباك :

— كلا أشكرك . فان أوان شربي لم يحن بعد

وضحك هاريس وهو يقرع الجرس للخادم ثم قال :

— أمرك . أما أنا فقد اعتدت أن أشرب في أى وقت أو قل انني مضطر لذلك مجاراة للزبائن

وتطلع جونس إلى محدثه وقد بدت على وجهه علامات الاهتمام ثم قال :

— وهل توجب مهنتك مجاراة الزبائن يا مستر . . .

وساعفه هاريس بالجواب فقال :

— بود هاريس سمسار السباق الخبير لقد حسبتك عرفت عن ذلك فانني معروف في هذا الفندق جيداً

وأحضر الخادم الويسكي الذي طلبه هاريس ، وعاد جونس يسأله :

— سمسار سباق .. ؟ لابد أن تكون مهنة رابحة

وقال هاريس مزهواً :

— بلاشك وانني فخور بها

— عال . أما أنا فمن المشتغلين بالاسهم والسندات، وهي مهنة شبيهة بمهنتك اذ ان كلتيهما أقرب الى المقامرة

— لقد عرفت مهنتك من بعض النزلاء ولطالما حسدتكم معشر رجال المال والمضاربات، فأنتم تربحون نقوداً دون عناء كبير أو مخاطرة تذكر

— ليس الامر من السهولة كما تظن فلابد لنا من تتبع حركات السوق وتقلباتها ثم نقدم بعدئذ على البيع أو الشراء ... عم مساء فانا على موعد عمل

وشيع هاريس جونس بنظرة اعجاب ، فقد استحوذ هذا الرجل على مشاعر هاريس وكانت حركاته ونظراته مما يبعث في نفسه الاعجاب به والايمان بأنه من ذوي الشخصية البارزة التي تستهوى اللب ، ذلك الى أن هاريس كان يعجب برجال المال وكان يعتقد أن جونس من نابغى سماسرة السندات والاسهم ، يستطيع أن يحيل الجنيه خمسة في مدى أسبوع واحد . وكان يستقى معلوماته هذه من المرابي كوهين الذي بلغت الى مسامعه شهرة جونس وان كان لم يعامله

وهم هاريس بقرع الجرس يطلب كأساً أخرى من الويسكي ، فاذا بالخادم يقبل عليه يقول :

— سيدي يريد مقابلتك

— ما اسمه ؟ لعله بندر . ؟

— أجل يا سيدي اسمه المستر بندر

— دعه يأتي

وأقبل بندر خلف خادم الفندق يسيران صوب هاريس ، وكان هذا الزائر فتى نحيل الجسم عصبي المزاج ، فلما اقترب من هاريس وقف هذا يقول :

— مستر بندر ! أهلا ومرحباً . . تفضل بالجلوس ، هل لك في سيجار . ؟ كأس ويسكي . ؟

وأحاط هاريس الفتى بالحفاوة ، وتحدث معه قليلا في مواضيع شتى تطرق منها إلى الموضوع الأهم فقال :

— انني في حاجة الى شريك اذ ليس في طوقي أن أقوم بالعمل كله وحيداً كما شرحت لك في خطابي . والذي أريده هو أن تضع ٣٠٠ جنيه وأضع أنا مثلها . . ثم لاحظ اننا لا نربح دوماً فعملنا يتراوح بين الكسب والخسارة

وابتسم بندر قائلا :

— ولكنني لا أستطيع تحمل خسارة المبلغ دفعة واحدة فلست أملك سواه،وهل ترى أننا نخسره في أول صفقة ؟

— لا أظن سوء الحظ يداهمنا بهذه السرعة

وضحك هاريس وقام يودع زائره الى الباب ، ثم ذهب إلى احدى غرف التلفون وحدث رجلا اسمه جو قائلا :

— جو . . . سنبدأ يوم الاثنين فتأهب للعمل . . . كم نستلزم من الوقت . . . ؟ ! ثلاثة أيام كالمعتاد . . حسناً لا تكن غبياً . . أتظنني جاهلا بتقدير الرجال لأول نظرة . .

« ومن ذا الذى يستطيع الاحتيال على بود هاريس .. انه لم يولد بعد . . انه شاب عزيز وسوف ترى كيف ينتهي أمره في ثلاثة أيام . . . لا تنس أن تبدأ العمل منذ يوم الاثنين . . . عم مساء»

وكانت طريقة هاريس في الاحتيال على الشركاء الذين يوقعهم سوء الحظ بين يديه غاية في السهولة ، فيغري الشريك الأبله على المساهمة معه مناصفة في مكتب مراهناته على الخيل ، ثم يعمل على خسارة ذلك المبلغ بطريقة وهمية فيخرج الشريك صفر اليدين ويفوز هاريس بالمبلغ كله

وهكذا كان الشأن مع بندر فقد ربح مع هاريس في أول يوم عشرين جنيهاً وفي اليوم الثاني ثلاثين وفي اليوم الثالث طلب

اليه أن يخرج لشراء احدى الصحف ، وفي هـذه الفرصة أخر هاريس ساعة المكتب نصف ساعة

وبدأ جو العمل . فكان كلما تمت دورة سباق وعرف الجياد الفائزة تحدث تليفونيا باسماء بعض عملاء يطلب المراهنة بمبالغ مختلفة على الجياد التي عرف بفشلها . وهكذا

فلما عرف هاريس أن « شركة هاريس وبندر » قد خسرت بهذه الطريقة ٧٠٠ جنيه طلب إلى بندر أن يخرج الى شراء صحيفة مسائية أخرى وانتهز الفرصة لأعادة الساعة كما كانت

ولم يفطن الفتى الى الحيلة بل عمد هاريس الى تصفية الموقف. ولما كان بندر لا يستطيع تغطية الخسارة الزائدة على رأس المال الذى دفعه لهاريس ، فقـد أعفاه هاريس منه وفسخ عقد الشركة وخرج الفتى والدموع تترقرق فى عينيه ، فكان واحداً من العشرات الذين أحتال عليهم هاريس الخبيث

وكان هاريس لايفتأ خلال ذلك يجهد في التقرب من جونس المالى الذى يرى فيه القدرة على مضاعفة الثراء من أقصر سبيل

وقابل هاريس جونس في الليلة التي فسخ فيها عقد بندر بعد أن سلبه ثلاثمائة جنيه ، واذ رآه في غرفة اللعب صاح به :

— هالو مستر جونس . . هل لك في كأس ويسكي . . يجب أن تتناول معي كأساً احتفالا بحظ سعيد فزت به اليوم

— إنني أقبل دعوتك لمجرد أنني قد صادفت بدوري حظاً موفقاً . . لقد اشتريت كمية من أسهم بوليفيا ارتفعت وسوف ترتفع ارتفاعاً مدهشاً . . هل تعرف شيئاً عن بوليفيا يامستر هاريس ؟

— كلا

— انها أسهم مناجم هناك ولقد اشتريت منها أمس الفاً وتضاعفت قيمتها اليوم ، وسوف تبلغ أربعة الأضعاف غداً . ولو أنه كانت لدى نقود كافية لاشتريت كمية أكبر وربحت ربحاً هائلا ، ولـكن جزءاً كبير من نقودي مودع في قرض السكة الحديدية

— أتقصد أنك ضاعفت المبلغ الذى دفعته في مدى يوم واحد . ؟

— أجل . وهذا قليل الحدوث ، ألا قل لي عن الحظ السعيد الذى صادفك ، هل راهنت على جواد فائز بمبلغ كبير

— دعك من الحديث عني الآن . . .

هل يتضاعف في الغد ذلك المبلغ الذى ضاعفته اليوم ؟

— الاسهم البوليفية . . ؟ انني واثق منها ، ولـكنني أرجوك أن لا تصرح بشيء عنها لأحد فلولا انني عليهم بأنك بعيد عن دوائر المضاربات المالية لما قلت لك .. صحيح ان الضعف لم يتضاعف بعد ولـكن الزيادة سوف تبلغ في مدى الاربع وعشرين ساعة المقبلة زهاء ٧٥ ٪ ، فلقد عثروا في أحد المناجم على عرق كبير من الذهب

وأمعن هاريس في التفكير قليلا ثم قال :

— ألا ترى ان تسـدي خدمة الى صديق ؟ ليس معي مبلغ كبير ولـكنني . . .

وحملق جونس في وجه هاريس ، فظن هذا انه قد تجاوز الحد مع المالي الخطير . ولـكن جونس قال بعد قليل من التفكير :

— لا اظن ذلك ممكناً . . لم يعـد في الطاقة صرف « شيك » الآن فقد اغلقت البنوك . تستطيع أن تشترى في الغد وإن كنت سوف تجد ان الأسهم قد ارتفعت في هذه الاثناء كثيراً

— شيك . . ؟ ومن ذا الذي ذكر حديث الشيكات . ؟

ودس هاريس يده في جيب صديريته واخرج رزمة من الاوراق المالية وقال :

— هاك يا مستر جونس ستمائة جنيه . هل ترى مانعاً من ان اشاركك بها ويكون الربح مناصفة ؟

وكأنما كان جونس متردداً في الأمر فقد صمت برهة ثم قال :

— ربما أنت متحرق على سرعة الشراء فانني اقبـل مشاركتك ، سوف اعطيك وصلا عن هذا المبلغ ثم أبادر الى مخاطبـة وكيل أعمالي بحجز الاسهم باسمينا

وامسك النقود بين يديه وقال :

— ستمائة جنيـه ، اليس كذلك ؟ سوف أعدها بعد

وأخرج جونس ورقة وكتب ايصالا لهاريس ، ثم قام في هوادة وتباطؤ يقصد غرفة التليفون وهو يقول :

— سأخابر وكيلي ليشتري الاسهم فكلما اسرع كان كسبنا أكبر

وغاب جونس نصف ساعة فقام هاريس يبحث عنه فضاع جهده سدى

وساورته الشكوك فذهب صوب الباب الخارجي ليسأل البواب عما اذا كان جونس قد برح الفنـدق ، فرأى رجلا يحدث البواب باهتمام ولـكن ذلك لم يمنعـه من مقاطعتهما بقوله :

— هل رأيت مستر جونس ؟

واجاب محدث البواب :

— هل انت صديق له ؟

— اجل ، هل تبحث عنه ؟

وهز ذلك الغريب رأسه وقال :

— هل انت مشترك معه في عمل ما ؟

— انني لا افهم سبب تدخلك هذا

واخرج الرجل من جيبه بطاقة ادناها من عيني هاريس فقرأ فيها اسم صاحبها ، واذا به احد مفتشي البوليس يبحث عن جونس

وعرف هاريس في هذه اللحظة ان الرجل الذي يستطيع الاحتيال على بود هاريس قد ولد من زمن بعيد ! !



فتاوى الفكاهة

حلاق ملاكم

أنا شاب حلاق في الخامسة عشرة من عمري ومرتبي من الحلاقة قليل ، وأريدأن أتعلم فن الملاكمة فكيف أتعلمه وأنا في أسيوط ؟ عبد المنعم

﴿ الفكاهة ﴾ الله يكون بعون اللي بتحلق لهم يا اسطى

طالب زواج

شاب لا بأس به من حيث شكله وحرفته وله رأس مال يزيد عن الف جنيه يريد الزواج بفتاة رشيقة من احدى هذه البلاد . دمياط ، مصر ، الاسكندرية ، بور سعيد ، المنصورة

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ تزوج مركبة من مركبات سكة الحديد فانها تمر بك على هذه البلاد كلها

شيء من التاريخ

ما أهم الكتب التي يرجع اليها من يريد وضع رسالة عن (عمر بن الخطاب) وبماذا تشيرون على من يتصدى لهذا العمل الجليل ؟

عبد الله حسين أبو الشيخ

﴿ الفكاهة ﴾ عليك بالسيرة الحلبية وسيرة ابن هشام والطبري ، ولا بأس بابن الاسير فقد اخذ من الطبري وزاد فيه . ثم ان لعمر أخباراً في حياة الحيوان للدميري وكثير من كتب الادب . وتعرف فضله أيضاً من البخاري ومسلم والجامع الكبير والجامع الصغير ومش عارف إيه وإيه ، ولولا ان الاسحاق قليل الادب لنصحت لك بقراءة كتابه ، أما العمل الذي تريده فاسألك بالله أن لا تتصرف عنه ولو كان لي وقت لسبقتك اليه

كلهم كذلك

ما قولكم في شاب أحب فتاة وأحبته وتواعدا على الزواج وبعد غرام ثلاث سنين تركها ، هل لذلك الشاب شرف ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ هذه هي الطريقة التى يتبعها الشبان الا في النادر الذي لا حكم له . فما على الفتيات الا الحذر ، والا فان التى تمشى في طريق الحب والغرام والوجد والهيام تستحق ضرب الاقلام لانها مش تمام

شغل تدجيل

لي صاحب من قوص طلب مني كوزاً كتب عليه ، ووضعه على الارض فأخذ الكوز يدور حول نفسه ساعتين ، فهل هذا هو السحر ؟

(محمد على)

﴿ الفكاهة ﴾ انت كتبت اسم صاحبك لتعلن عنه ، فحذفنا اسمه لأنه لم يفعل ماتدعيه واذا كنت رأيت منه ذلك حقاً فانه دجال كان يدير الكوز بخفة يده أو بواسطة خيط أو نحو ذلك يا عبيط

أين التعليم ؟

لماذا يكثر الانتحار بين المتعلمين مع انهم يعرفون سوء تلك العادة ؟

عبد العظيم عبد الرحمن أبو السعود

﴿ الفكاهة ﴾ اسمك طويل جداً ياسيد عبد العظيم عبد الرحمن أبو السعود ، اما الذين ينتحرون فانهم متعلمون تعلماً ناقصاً . والجهل خير من العلم الناقص ، لان العلم الناقص يورث الغرور والهوس

يا سلام

أنا فتاة جميلة الوجه مليحة القوام وكل الناس يشهدون بذلك ، ولكن أحدهم زعم اني خنفاء ولست خنفاء فماذا أعمل له ؟

(ص)

﴿ الفكاهة ﴾ ما تزعليش يا حنوه يا جمينه ، دنا اني أخنف

غراميات

احب ابن خالى وهو يحبني وقد خطبني من والدي ووالدتى فقبلا ، ولكن خالتي نقلت الى والدته عنى كلاما كذبا فكرهتني فماذا أعمل ، هل أنتحر ؟

الآنسة (. . .)

﴿الفكاهة﴾ خالتك تكرهك ولا أرى غير أن تزيلي أسباب كراهيتها ، لانها هي التى تستطيع اصلاح الموقف

يا هذه اعتقبه

ما قولكم في فتاة ترسل الي خطابات تطلب بها لقائي وأنا لا أحبها ولا أريد مشاغلة الفتيات ؟

(علي ضيف)

﴿ الفكاهة ﴾ ما رأيك يا آنسة ؟ هل الحب بالنبوت ؟ وهل هذا هو حرية المرأة ؟ قطيعة تقطع الحرية وسنة ماعرفناها

قواعد ورياح

ماهي الدلائل التي يعرف بها الشاب ان الفتاة تحبه من غير ان تخبره بذلك ؟

(حنا ـ ١)

﴿ الفكاهة ﴾ الدلائل كثيرة أهمها ان تكون عيناها في رأسها وأنفها في قفاها وأذناها فى قدميها ، فاذا كانت الفتاة التي تحبها كذلك فهي تحبك

هزيمـــة سارة

قال كولنسن لمحاميه والعزم والقسوة باديان عليه :

— ليس لى غرض سوى الانتقام ، وقد تحسب ذلك أمراً عجيباً . . ولكني أعده حقاً من حقوقي

فلم يجب المستر جيمس المحامي ، وانما تبادل نظرة مع المسز مارى كولنسن والدة الشاب الذى يحدثه . وكانت قبل دقائق من وصول ابنها قد جعلت ترجو المحامي وهي تحبس دمعها قائلة :

— أتوسل اليك يا مستر جيمس ان تبذل قصارى جهدك حق تحوله عن فكرة الانتقام فانى أراه مصراً عليها

وقد وعدها المحامي ان يبذل ما في استطاعته ولكنه قال لها :

— ربما كان الاحسن ان أخبره بكل شيء

— كلا . أرجوك ان لا تخبره بشيء فقد وعدت بذلك وأقسمت بشرفي وان كنت أتمنى ان يعلم الحقيقة

ثم قال المستر جيمس للشاب كولنسن :

— ينبغي لك ان تعلم انك انما تحارب امرأة ، فان مارلنج الشيخ قد مات منذ سنتين وتولت ابنته ادارة عمله من بعده

وهنا قالت المسز كولنسن :

— ويا لها من فتاة لطيفة

فابتسم لزلى كولنسن وقال :

— ان ذلك لا يؤثر فيعزيمة الكفاح ونية الانتقام عندى وانما يكون الامر ان التاريخ يعيد نفسه . أفاهم أنت ما أعني ؟

فأومأ المحامي برأسه دلالة على الايجاب. فانه يعلم انه منذ خمس سنوات نفذ جوناثان مارلنج رهنية على دكان البقالة الذي ورثته المسز كولنسن من زوجها بعد وفاته ، واضطرت المسز كولنسن ان تجمع ما تبقى لها وتغادر بلدتها بردجواي ، وانتقلت بعدئذ إلى لندن حيث كانت حياتها سلسلة من المصاعب والآلام . وجاء جوناثان مارلنج إلى الدكان الذي وضع يده عليه فأدخل عليه طرقا حديثة في التجارة وسرعان ما جعله متجراً كبيراً يكسب منه ايراداً وافراً

وكان لزلى كولنسن إذ ذاك في الخارج حيث مكث سنوات يشتغل بالزراعة ، ولم يعلم بما حدث لأمه إلا بعد عودته ، وقد وجدها تشغل مركز (مديرة شئون المنزل) لاحدى السيدات ، وبيتها على مقربة من بلدة بردجواي التى اضطرت إلى مغادرتها قبل ذلك ، ووصلت الى ذلك المركز بوساطة المستر جيمس المحامي . وقد أخبرت ابنها بعد عودته بكل ذلك وأكدت له انها سعيدة

ولكن لزلى كولنسن عزم على الانتقام ، وسبيله اليه ان ينشيء متجراً كبيراً للبقالة أمام محل « مارلنج وشركاه » ويستمر في منافسته حتى يضطره الى الافلاس

وقد ودع والدته وذهب تواً إلى محل مارلنج الذي كان قبل سنوات ملكا لأبيه ووقف أمامه على الرصيف المقابل يتأمله ، فعادت ذكريات الماضي البعيد الى ذهنه وكأنها حوادث وقعت أمس

وفي تلك اللحظة وقفت أمام محل مارلنج سيارة فاخرة وخرجت منها آنسة بارعة الحسن فهرع اليها مستخدم من المحل وسمعها كولنسن وهي تقول له :

— انني لن أحضر الى المحل بعد ظهر اليوم ياسميث وستحسن التصرف وحدك . أليس كذلك ؟

فاجابها المدعو سميث :

— أجل يامس مارلنج

وهكذا عرف كولنسن غريمته وكان المحامى قد انبأه بان الشخص الذي عزم على الانتقام منه ليس سوى امرأة ، ولكنه لم يكن يعلم انها امرأة حسناء فاتنة ، وقد بانت له كفاءتها في التجارة من أول نظرة ، ومن اللهجة الحازمة التى كانت تخاطب بها مساعدها . ولكن مرآها قد وطد من عزمه على مكافحتها

ثم سار خطوات ونظر الى محل آخر للبقالة وقد علقت عليه يافطة جديدة كتب عليها : « لزلى كولنسن بقال » . وكان هذا المحل متجراً كبيراً وقد امتاز على المحل القديم الآخر بيافطة أخرى كتب عليها : « رخصة رسمية ببيع الخمور » . وهو أمر فات المس مارلنج ولا شك ، فكان أهالى البلدة يضطرون الى طلب مؤونتهم من الخمر بالتلفون من لندن

وبعد أسبوع من افتتاح محل لزلي كولنسن زارته غريمته وقد جاءت متصنعة البرود والعظمة بشكل تحد ظاهر وقالت له بدون مقدمة :

— يخيل الي انك تريد القضاء علي ؟

— أظن ان صديقنا المستر جيمس قد أخبرك بما هنالك

— وهل صحيح ذلك ؟

— انني يا مس مارلنج لى رغبة واحدة وهي أن أعيد اسم كولنسن الى مكانه الأول فوق دكان البقالة الوحيد في بردجواي ، فاني أعلم حق العلم ان هذه البلدة الصغيرة لا تتسع لمحلي بقالة . وقد كان آل مارلنج دائماً أصحاب اراض ، اما آل كولنسن فقد جاءوا الى هذا المحل اولا . .

فاتجهت فجأة صوب الباب وقاطعته قائلة :

— ستري من الذي يبقى أخيراً

وخرجت بهذا التحدي ، فلم يسع كولنسن الا أن يبتسم وقد سره ان يرى من تلك الفتاة رغبة في الكفاح مثل رغبته

وفي الحق انه كان كفاحا شديداً . ولقد أبطأ وفود الزبائن أولا على محل لزلى كولنسن ولكن الاهالى ما كادوا يعلمون ان المحل الجديد لابن المسز كولنسن حتى توافدوا عليه وبعد ظهر أحد الايام كان كولنسن ،

يسير في الشارع فدهش إذ رأى والدته خارجة من محل مارلنج ، وأسرع خلفها وأبصر رزما من البضاعة في يديها فقال لها :

— ماذا تفعلين هنا ؟

— لقد احتجنا الى كمية من الشاي ولحم الخنزير المقدد فجئت الى البلدة من أجل ذلك

فامسك بذراعها وقال :

— وكيف تدخلين معسكر العدو ؟ بل اني اعتقد انك كنت تتحدثين مع الفتاة مارلنج

وكانت في تلك اللحظة قد أوشكت على البكاء ، ولكنها تمالكت نفسها وقالت :

— انها فتاة رقيقة . انك لا تدري مبلغ ما أوتيته من الوداعة ، واني أكره أن تربح أي درهم تخسره هي

فاشتدت دهشته وتمتم قائلا :

— ما كنت أظن انك تنحازين إلى غريمي !

فابتسمت وهي تقول له :

— ألا تترك تلك الفكرة السخيفة . فكرة محاربة مولي مارلنج ؟

— هذا محال

فتركته والدته وهي بادية الاسف

وفي مساء أحد الايام كان كولنسن يهم باغلاق دكانه ،فدخلت مولي مارلنج ولاحظ شحوبا على وجهها ثم قالت له:

— يهمني أن أعرف ما اذا كنت محتاجا الى مساعد تستخدمه ! انني . . انني سأستغنى عن سميث ولا أحب أن يكون عاطلا من العمل ، واعترف لك بان محلي لم يبق في حاجة الى اثنين من المستخدمين منذ عرفت هذه البلدة بانخفاض أسعار الحاجات

فشعر الشاب بالاسف رغماً عنه ، ووعدها بان يعين سميث في محله فشكرته وانصرفت.ولكنه لم يلبث حتى سار وراءها وناداها ثم قال :

— ألا تدخلين لنتحدث لحظة ؟ يخيل الي أنني عاملتك معاملة لاتليق ، فهل لم يأت الوقت لان نعقد بيننا هدنة ؟

— أهدنة بعد أن أخذت مني معظم زبائني وجعلتني على حافة الافلاس ؟ ! كلا شكراً لك . انك أردت الحرب فلتكن حربا الى النهايه حتى يهزم أحد الطرفين ويسلم للآخر

وقد أعجب بها منذ تلك اللحظة واشتدت رغبته في مصادقتها وأيقن أنه كان أحمق إذ بادأها العداء

وفى صباح يوم آخر رآها فى سيارتها وهي شارعة فى العودة الى المنزل ، فاسرع اليها ولكنها لما رأته انحدرت دموعها على خديها وقالت له :

— أرجوك أن تذهب . ألم يكفك ما آلمتني به ؟

وأسرعت بها سيارتها وخلفته وراءها نادما يؤنبه ضميره

ولعل الحال بينهما كانت تستمر هكذا إلى مالا نهاية لولا أن القدر وضع حداً لها ، فقد رمى أحد المهملين عقب سيجارة في في محل مارلنج فلم تمض دقائق حتى تصاعدت منه ألسنة اللهب وجاءت سيارة المطافىء مسرعة وسمع لزلي كولنسن الضجة فجرى إلى المتجر المحترق لا يلوي على شيء وجعل يسأل الناس :

— اين المس مارلنج؟ أين المس مارلنج؟

فلم يجبه أحد ، وعندئذ اقتحم النيران مندفعاً نحو باب المتجر ولكنه قبل أن يلجه سمع صوتا نسائيا يعلو على ضجة الجمهور وصاحبته تقول :

— أنا هنا لاتدخل . امنعوه ! لزلي: أنا هنا

وقد أخرجه الناس من وسط النيران بعد أن أصابت يديه حروق . ولكنه لم يحدث له أذى فيما عدا ذلك . ونظرت اليه مولي بعينين دامعتين من شدة التأثر وقالت:

— سآخذك الآن بسيارتي إلى منزلي حيث تجد من يعني بك

وركبا السيارة حتى وصلت بهما إلى بيتها الجميل في خارج البلدة ، وقابلهما عند الباب طفل صغير فاشارت مولي اليه وقالت لكولنسن :

— هذا ابني دنيس

— اذن انت متزوجة ؟

ولكن قبل أن تجيب ظهرت سيدة أخرى وإذا بها والدة لزلي كولنسن ، فما كان أشد دهشته اذ رآها . وقالت له حين رأته مع مولي :

— هأنتما قد تصافيتما أخيراً ! اني سعيدة جداً بذلك . أرأيت الآن كيف انك كنت تكافح امرأتين ضعيفتين ؟

— لست افهم شيئاً مما تقولين

وتبادلت المسز كولنسن ومولي النظرات ثم قالت الأولى للطفل :

— هيا يادنيس فقد حان وقت نومك

ولما ذهب الطفل قال كولنسن :

— ارجوك يا مولي ان توضحي لي الأمر . .

— ان والدتك تعيش معي منذ أخبرني المحامي جيمس بما كان من امر ابي معها ، وانا ارملة ، ولست ادري كيف كنت اعيش لو لم تكن والدتك معي . ومن ثم كان قلقي على كساد التجارة لان المحل كان يعولنا نحن الثلاثة

ثم قالت :

— انني الآن لاموورد لي فان المحل لم يكن مؤمناً عليه ولم اعلم ذلك الا امس وكنت عازمة على تأمينه ضد الحريق ، ويبدو لي انني انا وطفلي دنيس سنضطر الى الخدمة في محلك

فعبر لها عن شديد اسفه ولكنها قالت له :

— ومع ذلك فان الحريق قد وضع نهاية للحرب المستعرة بيننا دون ان اعترف بالهزيمة

— وهل تظنين ان كل هزيمة فيها عار وشنار ؟

— هذا يتوقف على الظروف

— اني لا اجد ضيراً في ان تسلم امرأة لزوجها . . .

فاجابته بقبلة عذبة

وفاء زوجة

جلست هيلين على حافة السرير وهي تهز قدميها ثم قالت لزوجها وهو واقف بجانب النافذة :

— كم تبقى لنا من النقود ؟

فوضع يده في جيب سترته الداخلي وقال بعد تفكير :

— اني لست واقفاً بالضبط على حالتنا المالية ، ولكن يظهر ان ما بقي عندنا من النقود هو ثلاثة جنيهات

— ليس هذا بالمبلغ الكبير . .

— أجل انه مبلغ ضئيل ولكن لا فائدة من الكدر والحزن فاني واثق ان سمرفيل لابد أن يكتب الي قريباً ليعينني في وظيفة مرضية خصوصاً ان (البروفات) في مسرحه تبدأ بعد وقت وجيز ، وأنا موقن أنه مرتاح إلي كثيراً وقد وعدني باعطائي أدواراً مهمة

— لقد مكثنا ننتظر خطابا منه مدة طويلة ، وفي خلال ذلك ساءت حالتنا يوماً بعد يوم

ثم قامت من مكانها الى حيث كان واقفا الى جانب النافذة ينظر منها الى الخارج وقالت له بلهجة تنم على عطف واخلاص :

— انك لا تتكدر مني اذا اعترفت لك بشيء فعلته ؟ أليس كذلك ياجاك ؟

— انك تعرفين انني لا أتكدر قط من شيء تعملينه يا مهجتي . ولكن ماذا هنالك ؟ هل اشتريت ثوباً جديداً أو قبعة جديدة ؟

— كلا ليس في الأمر شيء من ذلك يا جاك . وانما أردت أن . . . أن أساعدك وقد حصلت على وظيفة لي

— ماذا تقولين ؟ وظيفة لك ؟ !

— أجل وظيفة بمرتب لا بأس به . لا تنظر إلي هكذا بل استمع إلى النهاية : لقد قرأت اعلانا في احدى الصحف بان سيدة مسنة تطلب رفيقة تؤنسها فكتبت اليها ثم اختارتني من بين المتقدمات وعينتني فعلا . تذكر يا جاك أن مرتبي جنيهان في الاسبوع !

— ولكن يا هيلين ! . . لا يمكنني ان أتصور أنك تشتغلين ! كلا انيلا أحتمل ذلك . فاني إذا كنت غير قادر على الانفاق عليك فما علي إلا أن أرحل . . .

— ولكن الوظيفة التى عينت فيها ليست عملا حقيقيا فان تلك السيدة تعيش في بيت جميل ، وكل ما علي هو أن أخرج معها حين تروضها أو أركب معها السيارة أو أصحبها عند شرائها لوازمها وأسامرها في المساء ولي فوق ذلك أن أتناول وجبات الطعام مجانا ، وفي هذا وفر كبير لنا ياجاك . ومع ذلك كله يبقى كل منا للآخر وهذا أهم مافي الوجود ، ولن يعلم أحد اني أشتغل ومتى كتب اليك سمرفيل وعينك في مسرحه فاني أترك وظيفتي لدى تلك السيدة

فلم يسعه إلا أن يسلم لأحكام الضرورة وقبل زوجته ثم قال :

— على أى حال لا بد أن يكتب سمرفيل الي في القريب العاجل فانه ليس بالرجل الذى يخلف وعده

ولكنه عاد فانفت نفسه أن تشتغل زوجته مع بقائه عاطلا وقال لها :

— يجب عليك أن تتركي فكرة الشغل أصلا فانى أنا رب هذه الاسرة الصغيرة وعلى أن أعولها وسأشتغل بأي عمل ريثما يعينني سمرفيل

فبكت هيلين وأذابت دموعها عناد زوجها فاضطر أن يسمح لها بالشغل ريثما يوفق الى الوظيفة التي ينتظرها

وعلى ذلك بدأت العمل في وظيفتها منذ اليوم التالى ، وصار جاك بالمنزل وحده مساء كل يوم فيشعر بالوحدة والألم . ولكنه لم يبد لزوجته شكاية قط بل كان ينتظر أوبتها صابرا ثم يستمع اليها وهي تقص الحوادث التى مرت بها مع السيدة العجوز

ولكنه لم يخل قط من التألم الحالته والقلق لعدم مجيء نبأ من سمرفيل . وكان في السنوات الثلاث الماضية قد اعتاد أن يجد عملا مناسبا في أحد المسارح عند ابتداء فصل الخريف ، وكان العمل عادة يستمر حتى بداءة الربيع ، ولكن في هذه السنة تغيرت الحالة وصار يشعر بآثار الازمة

وقد قابل سمرفيل في فصل الصيف وهو مخرج كبير كان يعجب بشكله وبغنائه وتمثيله واتفق معه على أن يمثل في مسرحه في الموسم القادم ، وان يكن اتفاقهما شفويا ولم يعقد بينهما عقد . ولكن مثل تلك الاتفاقات لاتنفذ عادة إلا ببطء فلم يكن في يد جاك غير وعد خلاب يعيش به . ومع هذا بدأت العطلة المستمرة تؤثر في نفسيته وتقرب به من اليأس

وقد حاول ان يتصنع السرور أمام زوجته ولكنه كان سروراً ينم على حزن أليم . وقد عزم أخيراً أن لا يدع هيلين تشتغل بينما هو يعيش على ما تكسبه

وفي اليوم التالى استجمع شجاعته ودخل وكالة صغيرة لملاهي الفودفيل ، وكانت الردهة الخارجيه للمكتب مزدحمة بطالبي العمل من المغنين والمهرجين والبهلوانين وأمثالهم . ولكن لما فتح باب المكتب لاح له مدير مكتب التخديم ، وان هي إلا نظرة نظرها المدير اليه حتى أشار له بالدخول فدخل عنده وسأله المدير قائلا :

— ما هو اختصاصك في الأعمال المسرحية ؟

— لى صوت لابأس به

وأخذ يشرح له تاريخه في المسرح دون أن يذكر له اسمه الحقيقى

— اذن دعني اسمعك

فجلس جاك الى بيانو هناك وأخذ يغني أغنية كانت شائعة في ذلك الوقت بينما كان المدير يصغى اليه ويومىء برأسه دلالة على الاستحسان . . ولما انتهى من الغناء قال له :

— ان صوتك حسن وأظن أني يمكني أن أعينك في وظيفة . ولكن بالطبع لا يمكنني أن أعرض عليك مرتبا مثل الذي كنت تتناوله عند انتظام الاحوال

فقال جاك :

— لقد كنت أتناول مرتباً قدره خمسة عشر جنيهاً في الاسبوع ، ولكني بالطبع لا أنتظر الآن ان أحصل على مثل هذا المرتب

— بالطبع فانك تدرك الحالة . وقد اشتدت الازمة في هذا الموسم حتى ان الفنان الذي يجد عملا يعد نفسه سعيداً . وأنا قد قضيت في عملي هذا اثنتي عشرة سنة ولكن لم يمر بي قط مثل هذا الموسم . والآن أقول لك ان هناك دار سينما تحتاج الى رجل مثلك وعليك ان تغني أربع مرات في اليوم بين الفصول وسيكون مرتبك أربعة جنيهات في الاسبوع

فبدت الدهشة على جاك حين سمع ذلك وقال :

— ماذا تقول ؟ أنا أغني اربع مرات في اليوم مقابل أربعة جنيهات في الاسبوع كلا . اني لم أنحط الى هذا الحد ، وسأخبرك اذا بلغت بي الحاجة الى هذا المبلغ

وقام من كرسيه غاضباً ومشى يقصد الذهاب . ولكنه لما وصل الى الباب عاد فتذكر انه قد ساءت حالته فعلا الى ذلك الحد بل الى أكثر منه ويكفي أن زوجته اضطرت للعمل لتنفق عليه مع ان الواجب عليه ان يعولها . ولذا لم يلبث حتى رجع الى مدير المكتب وقال له باختصار :

— قبلت هذا العمل . ومتى أبدأ ؟

— غداً في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر . وعليك ان تأتي الى هنا أولا لأعطيك رقعة ورق تقابل بها صاحب السينما ، ولا تنس ان لي سمسرة قدرها عشرة شلنات آخذها مقدما

ولما عادت هيلين من عملها مساء ذلك اليوم قابلها جاك بسرور وقال لها :

— انك لن تضطرى الى العمل بعد اليوم يا عزيزتي ، فقد وصل الي خطاب من سمرفيل وعلي ان أبدأ التجارب غدا

فعانقته وهي تقول :

— اني سعيدة بذلك يا جاك ولكن دعني أستمر في وظيفتي مهلة أخرى ريثما تقبض مرتب الاسبوع الاول

— كلا لا لزوم لان تبقى في عملك أسبوعا كاملا فاني سأسحب خمسة جنيهات مقدما من مرتبي يوم الاثنين القادم ، وأنا واثق ان سمرفيل لا يرفض لي هذا الطلب

وهكذا وجد نفسه مضطرا الى الكذب على زوجته ، ولكنه حمد الله لغيابها من البيت مساء فان ذلك مكنه من أداء عمله الجديد دون ان تعلم حقيقته وكان يحرص دائماً على ان يصل الى المنزل قبل عودتها

وظل في كل يوم يظهر أربع مرات في دار السينما وهو في كل مرة لا يظهر في مقدمة المنصة ، كما ان رواد السينما ظلوا جاهلين حقيقة اسمه ، مثل مستخدمي الدار

وانقضت على هذه الحال خمسة أيام من الاسبوع الاول . وفي اليوم الخامس عاد الى بيته مساء بين المرة الثالثة ، التي يظهر فيها في دار السينما وبين المرة الرابعة الباقية . فما كان أشد تأثره حين وجد خطاباً ينتظره وقد جاءه بالبريد الاخير ، وسرعان ما أشعل غاز الاستصباح بيد مرتجفة وفض الخطاب واذا بركنه الاعلى اسم سمرفيل مطبوعا وقرأ فيه ما يأتي :

« لقد تم إعداد كل شيء . فاحضر الساعة العاشرة في صباح الغد لاجل البروفات ، وهذا بالطبع اذا كان يناسبك مرتب خمسة عشر جنيهاً في الاسبوع . وسنفتتح الموسم في منتصف الشهر . المعذرة لهذا الايجاز لضيق الوقت . المخلص سمرفيل »

ولما قرأ جاك هذا الخطاب خيل اليه ان أثاث الغرفة يرقص أمام ناظريه ، ثم طوى الخطاب بشكل آلي ووضعه في ظرفه ثم في جيبه الداخلي . وهكذا وفى سمرفيل بوعده أخيراً ! وعاد جاك إلى المركز الخليق به في العالم المسرحي ! وجلس بعدئذ على كرسي في الغرفة وهو مستغرق في الفكر لا يكاد يصدق ماجاء به ذلك الخطاب ، بل يشك في سعادة اقبلت بعد ذلك الشقاء الطويل

ولكنه تذكر ان عليه أن يظهر للمرة الرابعة في دار السينما ليغنى اغنيته وكان لا بد له من الذهاب حتى يستقيل ويحصل على أجرة الخمسة الايام التي اشتغل في خلالها وكان موعد ظهوره الثامنة تماما ولم يبق أمامه سوى ربع ساعة يصل فيها إلى دار السينما . فاطفأ مصباح الغاز وتناول قبعته وهو يبتسم لزوال ذلك الكابوس الذي كاد يخنقه ولقرب خروجه من ذلك العمل الذي هوى به إلى الحضيض . وقد فكر في نفسه فأيقن ان هيلين لن تعلم قط انه تدنى الى العمل بدار سينما صغيرة وكذلك لن يعلم أحد ما حدث

ولكنه لم يكد يلج باب السينما الخلفي حتى قابله المدير والغضب باد عليه لتأخر جاك عن موعده فقال له باختصار :

— لقد استخدمت شخصاً آخر بدلا منك لانك لا تضبط مواعيدك . فاذهب الى الخزانة لتأخذ أجرتك

فابتسم جاك لهذه المفاجأة ، ولم يشعر طبعاً باي كدر . وذهب إلى وجهة دار السينما حيث تصرف التذاكر ولم يكن قط قد ذهب إلى هناك حتى لا يراه أحد من معارفه ، ولما وصل إلى شباك قطع التذاكر قال يخاطب من فيه

— أنا لوسون منشد الأغاني وقد أرسلني المدير إلى هنا لاقبض الأجرة المستحقة لي لغاية اليوم لاني سأترك العمل

ولم يكد يتم هذه الجملة حتى أبصر الصراف الجالس في الخزانة ، ولم يكن الصراف سوى زوجته هيلين !

GEORGES CORM & Co.
SOCIÉTÉ EN COMMANDITE PAR ACTIONS

SIÈGE SOCIAL
ALEXANDRIE
24 & 26, RUE SALAH ED DINE
B. P. 974 — PHONES 4753 - 6292
CABLE: AMTIR

Succursale
CAIRE: 33, Rue Fouad 1er
B. P. 822 - TEL. 46548

جورج قرم وشركاه

الادارة بالاسكندرية : شارع صلاح الدين رقم ٢٤
تليفون ٦٢٩٢ - صندوق بوستة ٩٧٤ - عنوان تلغرافي (امتير)
فرع القاهرة : بشارع فؤاد الاول رقم ٣٣
تليفون : ٤٦٥٤٨ - صندوق بوستة ٨٢٢

DEPt ماكينات زراعية

الى حضرات المزارعين

حضرات الافاضل

بعد التحية ، نتشرف باحاطة حضراتكم علما انه ابتداء من اول ديسمبر ١٩٣٢ سنعرض في محالنا كمية قليلة من محاريث و قطع للتغيير ماركة "اولـيفـر" جديدة بنفس الاسعار التي كانت عليها قبل هبوط سعر الجنيه الانجليزى ، مع خصم اضافي ٢٥ ٪ ، وعليه ترون انه باندماج الخصم المعمول مع فرق العملة يكون خصما اجماليا قدره ٥٠ ٪

وعلاوة على رخص اسعار المحاريث او القطع الجديدة ، فانكم ستلاحظون ما تمتاز به عن غيرها من الآلات القديمة، اذ ان المحراث الجديد يستهلك نفس كمية البترول لمسافة اطول من التي يقطعها المحراث القديم

هذه الفرصة نادرة جدا ، وما هو معروض للبيع قليل فمن المحتمل ان ينفد سريعا لذلك يجب الاسراع في طلب ما يلزمكم قبل فوات الوقت

الكتالوج والاسعار ترسل لمن يطلبها

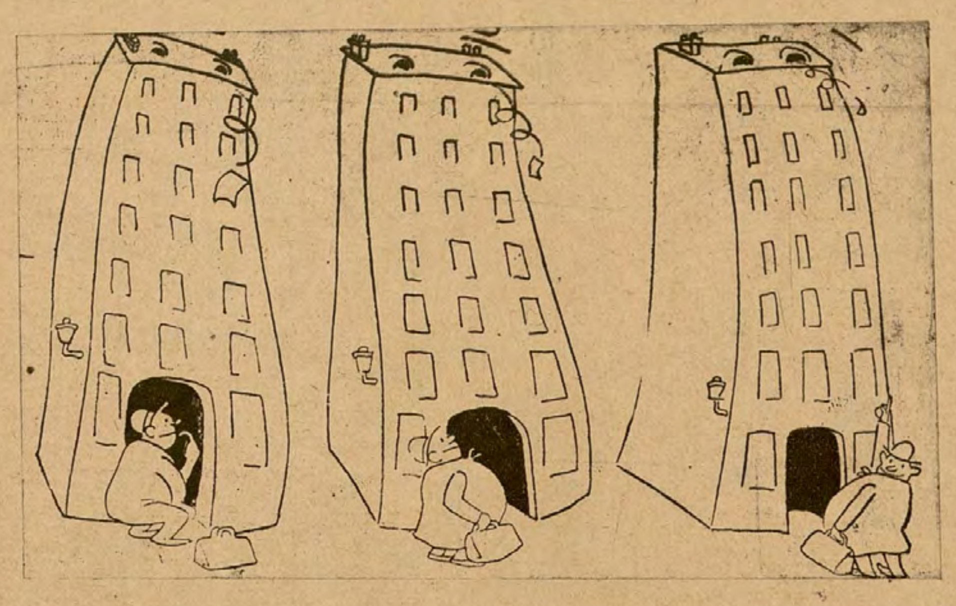
وفي انتظار طلباتكم نرجو ان تتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

جورج قرم وشركاه

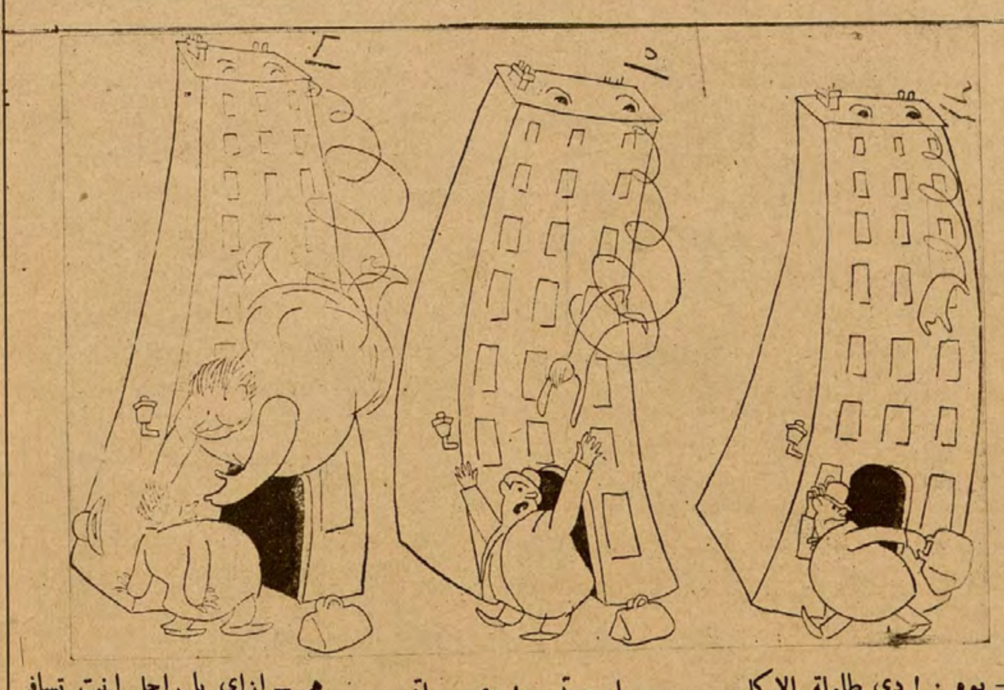
فرع القاهرة : ٣٣ شارع فؤاد الاول تليفون ٤٦٥٤٨
فرع الاسكندرية : ٢٤ شارع صلاح الدين ، تليفون : ٦٢٩٢


الفكاهة
في
الخارج
— ده كلب بوليس
— لـكن مش باين عليه
— طبعا ؛ لانه بوليس سرى
عن (تقويم فيرمو)
ما يقع الا الشاطر !
قصة بدون كلام
عن (هيومرست)

خداع النظر ! (عن دير)



— آه لازم مراتي حدفت لي ورده — لا . . ده باين عليه منديل — لا . . دي سجاده



— يوه . ! دي طاولة الاكل — يا دهوتي . ! دي حماتي هي — ازاي يا راجل انت تسافر من غير ما تبوسني ؟

قصة بوليسية

٩٩ كتاباً تزن ١٨٢ رطلا

أشعلت لندي سيجارة وراحت تدخنها بلذة ثم ابتدأت تروي قصتها لصديقتها ، فقالت :

كان ديوكس سكرتيراً لمدير محل «هانيمان جريفز» ، وكان يسكن كرمة صغيرة في «كرانبوش» . وفي إحدى ليالي شهر ديسمبر ، وفي ساعة متأخرة من الليل ، عثر بعض عمال سكة الحديد على جثته وقد سقطت من فوق كوبري (ليم هيل) قبيل مرور قطار الاكسبريس الاخير ، فزهقت روحه تحت عجلات القطار

وأبلغ البوليس بالامر فابتدأ رجاله في التحقيق والبحث والفحص ، فكان أول ماوصلوا اليه أن الأمر ليس حادثاً من حوادث القضاء والقدر إذ أن سور كوبرى «ليم هيل» لايقل ارتفاعه عن خمس أقدام . فهل يمكن أن يكون ديوكس قد انتحر ؟

تحرى رجال البوليس الامر فوصلوا الى ان ليس هناك أي سبب يدعو ديوكس الى الانتحار

اذن لم يبق أمامهم إلا أن الحادث جريمة قتل مدبرة ، فراحوا يحققون مبتدئين بمحل «هانيمان جريفز» الذي كان يعمل فيه ديوكس

كان هناك «فيليبس» الذي يعمل تحت أمرة ديوكس ، وكان يعيش في حى «بنج» . وتحرى رجال البوليس أمره فعلموا أن المسز ترين إحدى صديقات زوجة القتيل رأته في محطة «مورست بارك» وهى آخر محطة في خط «ليم هيل» ليلة الحادث . فما الذي دعاه الى الذهاب الى تلك الجهة التى تبعد عن منزله وتقع في طرف آخر من المدينة؟

لقد كان جواب فيليبس على ذلك انه توجه الى «مورست بارك» ليرى بعض الأثاث في محل هناك . وقد تحقق رجال البوليس صدق قوله

وكان هناك ايضا رجل قصير القامة في الاربعين من عمره يدعى «مايسون»

وقد فتش رجال البوليس هذا الرجل كما فتشوا جميع موظفى محل «هانيمان جريفز» فوجدوا معه خطابا يفيد انه كان يحاول التوظف في محل «بلاستوموروز» مع انه قضى عشرين عاما في وظيفته الحالية .

ولقد رأى رجال البوليس أن ذلك التصرف غريب من رجل قضى هذه المدة في خدمة المحل فراحوا يرهقونه بالاسئلة ولكنهم لم يصلوا الى نتيجة ما

وجاء بعد ذلك دور «جرانت» الذي التحق بخدمة المحل منذ ان كان غلاما يافعاً ، وكان المعروف عنه انه يحسد ديوكس على مركزه ، لانه كان يعتقد بانه احق من ديوكس بهذا المركز

شك رجال البوليس في جرانت وسألوه عدة اسئلة ، فكان من ضمن ما قاله في شهادته انه رأى خمس ورقات من فئة الجنيه على مكتب ديوكس بعد ظهر يوم الجريمة ، فاسرع رجال البوليس بالتحري حتى عرفوا ارقام تلك الاوراق من البنك الذي سحبت منه . وعندئذ اتضح ان احدى هذه الورقات الخمس يحملها فيليبس فى جيبه

وقد فسر فيلبس هذه النقطة بأن قال إن ديوكس كان مديناً له بهذا المبلغ وانه سدده بعد ظهر يوم الجريمة

ولم يبق من الموظفين الرجال في المحل إلا «مايرز» و «جونس» . وقد سئل مايرز اين قضى ليلة الجريمة . فقال انه كان في حي «جولدز جرين» ، ولكنه لم يتمكن من اثبات ذلك وظل مصمماً على اقواله

أما جونز فلم يأبه له رجال البوليس وقد قال انه قضى ليلة الجريمة في منزله وامكنه اثبات ذلك

وأتى بعد ذلك دور فراش المكتب والفتاة الكاتبة فاهملهما رجال البوليس

ولما كان المدير متغيباً فى نيوكاسل ليلة الجريمة فقد اخرجه رجال البوليس من دائرة ابحاثهم

هذا هو مجمل الحادث ، ياعزيزتي . ولم أفكر يوم وقوعه او بعده بأيام بأن اتدخل في الامر لولا ان سيدة زارتنى وراحت ترجوني وهي تبكي ان افعل شيئا وكانت هذه السيدة هى زوجة فيليبس الذي حصر رجال البوليس شبهتهم فيه لانهم وجدوا معه تلك الورقة المالية

ولقد راحت المسز فيليبس تقسم لى انها هى التى ارسلت زوجها الى محطة «مورست بارك» ليرى ذلك الاثاث الذي قرأت عنه اعلانا في احدى الجرائد اليومية ، كما اكدت لى انها كانت تعلم ان القتيل مدين لزوجها فيليبس بمبلغ جنيه

وهكذا اضطررت ان اتدخل في الامر

كان اول مافعلت أن درست جميع الجريمة من اطلاعي على كل ما كتبته الجرائد عنها ثم ذهبت الى مكان الحادث وشاهدت الموضع الذي وجدت فيه الجثة وكوبري «ليم هيل»

وقد حققت شهادات جميع الموظفين بنفسي ، فذهبت إلى محل «بلاستو موروز» وتحققت ان مايسون طلب الالتحاق باحدى الوظائف فيه . ثم توجهت إلى حانوت الاثاث في «مورست بارك» وتأكدت ان فيليبس ذهب الى هناك ليلة الجريمة

وهنا خطر لى أمر لم يخطر لرجال البوليس

ذهبت الى منزل المسز ترين صديقة

زوجة ديوكس القتيل التى رأت فيلبس في محطة «مورست بارك» ليلة الجريمة ، والتي كانت تقطن في نفس الجهة التي يقع فيها حانوت الاثاث . ولقد قضيت معها ربع ساعة مفيدة حقاً دار فيها بيننا الحديث عن ديوكس والجريمة وكان من ضمن ماقلته :

— ان الامر الذي يحيرني هو مجيء المستر ديوكس الى هذه الجهة في ليلة الجريمة، فان حي كرانبوش الذي يعيش فيه يقع في طرف آخر من المدينة غير الطرف الذي يقع فيه « ليم هيل » ، فهل تظنين انه جاء الى هنا لزيارتك ؟

فاجابتني :

— لم يكن من عادته الحضور بدون زوجته ، واذا كان قد حدث أن حضر وحده في بعض الاحيان ، فانما كان ذلك عندما كانت زوجته تخبره بالتلفون انها عندى فيأتي إلى هنا بعد الانتهاء من عمله ليرافقها إلى منزلهما

فسألتها :

— وهل كانت زوجته عندك ليلة الجريمة ؟

— كلا . واني لأذكر أن آخر مرة زارتني فيها المسز ديوكس كانت قبل ليلة الجريمة بخمسة عشر يوما

— وهل كان من عادتهما حين الحضور الى زيارتك النزول في محطة « ليم هيل » قبل ان يصل القطار الى محطة « مورست بارك » النهائية ؟

— أجل ، أو على الأقل كان هذا من عادة المستر ديوكس ، لانه في هذه الحالة يمكنه الوصول الى منزلى دون ان يضطر الى صعود التل ، كما كان من عادتهما ان يعودا عن طريق محطة « مورست بارك » التى تقع في سفح التل

كان هذا أهم ما دار بيني وبين مسز ترين من حديث ، فتوجهت بعد ذلك الى المنزل وأخبرت الاخوة الثلاثة انني على استعداد لكشف اللثام عن حادث مقتل المستر ديوكس ، فسألوني عما وصلت اليه من معلومات ، فقلت :

— اذا كان القاتل من موظفى محل « هانيان جريفز » ، فمما لا شك فيه ان القاتل خرج من المحل يوم الجريمة وخابر ديوكس بالتلفون ليقول له ان زوجته عند المسز ترين وانها تريد منه ان يذهب لمقابلتها هناك

فقال ويليام :

— اذن علينا ان نعرف من من الموظفين خرج من المحل بعد ظهر ذلك اليوم

ولكني لم أجبه بشيء وانما طلبت منه ان يتوجه إلى صديقه في «سكوتلاند يارد» قلم المباحث الجنائية ويطلب منه مساعدتنا . وقد فعل ويليام ما طلبته منه وساعدنا صديقه مساعدة كبرى عند ما همس ببضع كلمات في أذن مدير محل «هانيان جريفز» فاصدر المدير أمره الى الفتاة الكاتبة ان تبقى في منزلها ابتداء من اليوم التالى وأن ترسل في الصباح رسالة تنبىء انها مريضة وانها لن يمكنها العودة الى العمل الا بعد بضعة أيام

وهكذا التحقت في اليوم التالى بوظيفة كاتبة في المحل الذي كان يعمل فيه القتيل ، فكان أول همى ان أصادق فراش المكتب ليطلعني على كل ما يعلمه . ولم تمض ساعة حتى علمت منه ان واحداً من موظفى المحل لم يتغيب عن المكتب بعد ظهر يوم الجريمة أكثر من دقيقة أو دقيقتين

وحل وقت الغداء فخرجت من المكتب وكان أول همى ان أبحث عن أقرب كشك للتلفون وما لبثت ان وجدته في الشارع المجاور . وحسبت الوقت الذي يلزم للنزول من المكتب والذهاب الى كشك التلفون والمخابرة ثم العودة الى المكتب فكان لايقل عن تسع دقائق

تناولت شيئاً من الطعام بسرعة وعدت تواً الى المكتب ورحت أسائل الفراش اذا كان أحد الموظفين قد خرج بعد ظهر يوم الجريمة لمدة تسع دقائق . فكان جوابه النفي

وجلست إلى مكتبي بعد ظهر ذلك اليوم أتظاهر بالعمل وأنا أفكر واستعيد المذكرات التى كتبتها عن الحادث والمعلومات التي وصلت اليها ، حتى عنت لي فكرة فاخذت دفتر المذكرات وتوجهت الى غرفة المدير فطلبت منه قائمة بمرتبات جميع الموظفين فاجابني إلى طلبي

وحلت الساعة الرابعة فرأيت ان

جميع الموظفين قد انقطعوا عن العمل ، ودخل فراش المكتب يحمل أدوات الشاى وسرعان ما تبين لى أن الفراش قد أحضر فنجانا زيادة عن عدد الموجودين

وكدت اسأل المستر فيليبس عن السر في ذلك ، واذا بالباب يفتح ويدخل شخص أشعث الشعر عاري الرأس وهو يبتسم ابتسامة عريضة لحيا الجميع وتناول الفنجان الزائد

وعلمت بعدئذ أن اسمه المستر فوكس وانه يشتغل بمفرده في المكتب المجاور لنا ولا يفصل بيننا وبينه غير دهليز قصير

ولقد أثار فضولى هذا الرجل فرحت استعلم من الفراش حتى علمت أنه صديق جميع موظفى محل « هانيان جريفز » منذ سنوات ، وانه اعتاد أن يتناول معهم فنجانا من الشاى في الساعة الرابعة بعد ظهر كل يوم

وازداد فضولى بعد حصولى على هذه المعلومات فتركت الغرفة بعد ان أخذت بيدي منشفة متظاهرة بالذهاب الى محل الاغتسال في نهاية الدهليز ، ولكني لم أذهب إلى هناك بل اقتربت من باب مكتب المستر فوكس ودفعته فوجدته مفتوحا

دخلت الغرفة واقتربت من المكتب فوجدت آلة التلفون فوقه ، فقرأت النمرة وسجلتها في دفترى وكانت «فليت ٩٨٩٨» ثم عدت أدراجي مسرعة الى المكتب قبل أن يلحظ أحد غيابي

وقبل ان أغادر محل «هانيان جريفز» في ذلك اليوم دخلت مرة أخرى غرفة المدير وسألته :

— كيف كانت هيئه المستر ديوكس ، هل كان قصير القامة نحيف الجسم ؟

فهز المدير رأسه وهو يقول :

— بل بالعكس ، كان طويل القامة ولا يقل وزنه عن ١٨٢ رطلا

ولقد أدهشني جوابه هذا ، ولكنى لم اقل شيئاً بل ودعته وتوجهت الى المنزل وما كدت اصل حتى إستقبلني الاخوة الثلاثة وراحوا يمطرونني بوابل من الاسئلة عما وصلت اليه في ابحاثى ، فجلست اسرد عليهم معظم ماعلمته فحدثتهم عن المستر فوكس وعن أنه لا يغلق باب مكتبه عند مايتوجه الى المكتب المجاور فى الساعة الرابعة لتناول الشاى

وهنا التفت الى ويليام وقلت له :

— والآن ياويليام يجب عليك ان تقوم بعمل معين انت وصديقك الذي يعمل في سكوتلانديارد . . اريد منكما ان تستعلما اذا كان احد قد تكلم بالتلفون من النمرة «فليت ٩٨٩٨» مع أحد موظفى محل « هانيان جريفز » يوم مقتل ديوكس

وذهب ويليام لينفذ ما طلبته منه ، وخرجت أنا أيضاً فاشتريت حقيبة كبيرة وعدت انتظر عودة ويليام

انقضت ساعتان كاملتان قبل أن يعود ويليام وعلى وجهه أمارات البهجة والسرور فما كاد يراني حتى ابتدرنى قائلا ؟

— وصلت الى نتيجة مرضية ! لقد كانت هناك مخابرة تليفونية بين « فليت ٩٨٩٨ » وبين محل « هانيان جريفز » بعد ظهر يوم الجريمة

فقلت :

— إذن لقد تحقق ظني وكان هناك من أخبر ديوكس أن زوجته تنتظره في منزل المستر ترين .. ولكن كل واحد من موظفي محل « هانيان جريفز » يعلم ان المستر فوكس يترك باب مكتبه مفتوحاً في أثناء تناوله الشاي في مكتبهم . فايهم الذى انتهز هذه الفرصة وتسلل الى مكتب فوكس وحادث ديوكس بالتلفون ؟ واذا عرفناه فكيف نثبت ذلك ؟

وطبعاً لم يتمكن واحد من الاخوة الثلاثة من حل هذه المسألة

وفي الصباح الباكر جمعت الاخوة الثلاثة وعهدت اليهم بعمل لم يستحسنه واحد منهم . ولكنهم أطاعوني صاغرين

جمعت جميع الروايات التى في المنزل وأتيت بميزان المطبخ ورحت أزن الكتب الى أن أخذت كفايتى فصنعت منها ثلاث ربطات متساوية وأعطيت لكل من الاخوة ربطة واحدة وقلت :

— والآن هيا بنا جميعاً الى محل عملي الجديد

وحملت أنا الحقيبة الكبيرة الفارغة وسرنا جميعاً فوصلنا المكتب في موعد مبكر قبل حضور أحد من الموظفين ، وكنت قد أخذت مفتاح المكتب من المدير في الليلة السابقة ففتحت الباب ودخلنا

لقد حاول كل من الاخوة الثلاثة أن يفهم قصدى من هذا العمل الاخير ، ولكنني لم آبه لهم وطلبت منهم أن يحلوا ربطات الكتب ويضعوها في الحقيبة . وما انتهوا من ذلك حتى اغلقت الحقيبة وقلت لهم :

— والآن عليكم أيها الاخوة الاعزاء أن تسرعوا بالذهاب قبل حضور أحد الموظفين

خرج الثلاثة وانقضت بضع دقائق توافد بعدها الموظفون ، فكانت الحقيبة الكبيرة الموضوعة في طريقهم حجر عثرة تضايق منه الجميع

ولقد حاول كل منهم ابعادها عن طريقه . فكان هذا يحاول رفعها وذاك يزحزحها من مكانها الى أن عثر بها مايسون فرفعها بيده ونقلها الى خزانة في آخر الغرفة

وعندئذ أخذت دفتر مذكراتي ودخلت غرفة المدير وقلت له :

— اريد أن أسألك سؤالا واحداً

— وما هو ؟

هل كان في وسع المستر ديوكس أن أن يرفت أحد موظفي المكتب ؟

— كلا ، ليس لأحد هذا الحق سواي

— وكم يوماً تغيبت في الشمال في رحلتك الاخيرة ؟

— خمسة أيام

— إذا فرضنا أن ديوكس اكتشف في أثناء غيابك شيئاً بخصوص أحد الموظفين وكان هذا الشيء مما يحمل مدير المحل على طرد الموظف حالا ، فهل كان في وسع ديوكس أن يبت فى الأمر ؟

— كلا . . كان عمكنه إما أن يتصل بي أو انتظار عودتي

— وهل اتصل بك وخابرك بشيء في أثناء غيابك ؟

— كلا ، لم يكن ذلك في استطاعته إذ أنني لم أقم في بلدة واحدة مدة الخمسة الايام التى غبتها بل تنقلت من بلدة الى أخرى

فشكرت المدير وخرجت الى مكتبي فجلست أراقب الموظفين مراقبة دقيقة ، وهاك ماتوصلت الى ملاحظته

كان مايرس لايدخن وكذلك كان فيليبس

أما مايسون فكان كثير التدخين حتى لاتكاد السيجارة تفارق شفتيه ، وكان يدخن من نوع خاص من السجائر

وكان جونس وجرانت يدخنان من نوع واحد من السجائر

وفي الساعة الرابعة عندما وصل المستر فوكس لتناول الشاى لحظت أنه يدخن نوعا ثالثاً من السجائر

ولقد أردت في تلك اللحظة معرفة ما إذا كان فوكس من الرجال الذين يعنون بنظافة مكاتبهم لانني لم أتمكن من ملاحظة ذلك في اليوم السابق عند مادخلت مكتبه خلسة ، فما كاد يتناول فنجان الشاي في يده حتى تسللت من الغرفة وذهبت الى مكتبه

وهناك علمت أنه اذا كان هناك خادم يعنى بنظافة مكتب المستر فوكس فلا شك أن ذلك الخادم قد سافر بالاجازة منذ أمد طويل ، فقد كان كل مافي الغرفة يدل على اهمال صاحبها وعدم اهتمامه بالنظافة مطلقاً

وبعد خروج المستر فوكس ابتدأت أحدث الموظفين عنه ، وأشرت الى رماد سيجارته الذى تركه على مكتب فيليبس وكيفية وضعه فنجانه على طرف المكتب بعد الانتهاء من شرب الشاى ، ورحت أؤكد بانه لابد أن يكون رجلا لايعنى بالنظام والنظافة

وقال جرانت :

— انك على حق يامس براون ، ولو أنك رأيت غرفة مكتبه لما وصفتها الا بانها صندوق زبالة

فتدخل مايسون فى الحديث وقال :

— لقد كان فى سابق أيامه من المهتمين بالنظام والترتيب ، ولكن منذ أن كسدت السوق وحلت الأزمة ابتدأ يهمل في كل شيء ، ولعل مكتبه أصبح كما يقول جرانت على أنني لم أدخله منذ شهور

وفي المساء دخلت غرفة المدير وطلبت منه الانتظار الى ما بعد انصراف جميع الموظفين ، وخابرت الأخوة الثلاثة بالتلفون وطلبت منهم الحضور ومعهم صديق ويليام الذي يعمل في قلم المباحث الجنائية

وحضر الجميع فى الساعة السابعة فقلت :

— سنقتحم الآن باباً بأن نعالج قفله حتى نفتحه ، ولعلك ترفض عمل ذلك بحكم وظيفتك ولعدم وجود تصريح خاص بذلك ، فانا لا أطلب منك إلا أن تكون مشاهداً

وقد حاول رجل سكوتلاند يارد الاعتراض على عملي الخارج على القانون ولكنني أسرعت فخرجت من الباب وخرج في أثري الجميع حتى وصلنا الى باب مكتب المستر فوكس فطلبت من ويليام معالجة القفل ففعل وانفتح الباب فدخلت

ولم أمكث طويلا بمكتب المستر فوكس فقد انحصر فحصي حول آلة التلفون : على المكتب بجوارها وعلى الارض بجانبها

ولقد وجدت ما كنت ابغي وهو رماد سيجارة من نوع خاص فجمعت بعضه من فوق المكتب والبعض الآخر من على الارض ووضعته في مظروف وخرجت فاعطيت المظروف لرجل سكوتلاند يارد وقلت له :

— لعل فى امكانك فحص هذا الرماد ومعرفة نوع السجاير الخاص الذى يترك هذا الرماد ؟

فأخذ الرجل المظروف وغادرنا الى المعمل الكيمياوي فغاب حوالي ساعة عاد بعدها فابتدرته قائلة :

— إنه رماد سجاير زهرة كوبا ؟

فظهرت على وجهه الدهشة وقال :

— وكيف عرفت ذلك ؟

— لان مايسون يدخن المثات من هذا النوع من السجاير

فتمتم مدير المحل :

— مايسون ؟ ! وما دخل مايسون ؟

فقلت :

— ان مايسون هو الوحيد بين ظفي هذا المحل الذي يدخن هذا النوع السجاير . ولما كان المسترفوكس لايدخن ذا النوع من السجاير فيمكننا ان نقول مايسون هو الذي ترك رماد سجايره مكتب فوكس وعلى أرض غرفته بجوار لةالتلفون . . ولو انه يدعي عدم دخوله كتب فوكس منذ شهور

فضحك مدير المحل وقال :

— مايسون ؟ ! ولكن . .

فقاطعته قائلة :

— ان شخصاً حادث ديوكس بعد ظهر وم الجريمة بالتلفون الموجود في مكتب فوكس . وهذا الشخص يدخن سجاير زهرة كوبا . . ولنترك هذه النقطة وننتقل الى نقطة أخرى .. في داخل هذه الخزانة حقيبة كبيرة بها ٩٩ كتابا وتزن هذه الحقيبة بمحتوياتها ١٨٢ رطلا ، أي وزن المرحوم ديوكس

« لقد وضعت هذه الحقيبة في طريق الموظفين صباح اليوم وحاول كل منهم ازاحتها أو نقلها أمافيليبس فقدكاد يسقط وهو يحاول رفعها ، ولم يستطع جرانت تحريكها مطلقاً ، وحاول كل من مايرس وجونس وأخفقا . ولكن مايسون رفعها بيده كما يرفع أي رجل حقيبة اعتيادية الوزن ونقلها من أول الغرفة الى آخرها

« لقد يبدو مايسون رجلا قصير القامة ضعيف الجسم ، ولكني على يقين ان له عضلات من فولاذ . ولا شك ان الرجل الذى يمكنه حمل انسان حى مثل ديوكس ورفعه وقذفه من فوق سور كوبرى « ليم هيل » يجب أن تكون قوته خارقة

« وقعت شبهتى على مايسون ، لأنه ليس من المعقول أن يحاول رجل الاستقالة من عمله بعد ان قضى فيه عشرين عاماً والالتحاق بعمل آخر يقل عنه أجرة

« اذن لابد من ان سبباً قهريا هو الذى دفعه الى مخابرة محل « بلاستو مور » للحصول على تلك الوظيفة ، فهو ان كان فعل ذلك فقد فعله مرغماً لا مختاراً

« انني موقنة بان ديوكس اكتشف خطأ جسيما في عمل مايسون فعقد العزم على اطلاع المدير عند رجوعه من رحلته . وعلم مايسون بذلك فحاول الحصول على عمل في الخارج قبل ان يحضر المدير ويطرده من عمله ، فلما أخفق لم يكن أمامه ما يفعله سوى اسكات ديوكس بقتله

« وهذا ما فعله مايسون »

وسكت وسط دهشة الجميع ثم تناولت قبعتى وقفازي وتأهبت للخروج بعد ان التفت الى رجل سكوتلاند يارد وقلت :

— والآن أدع لك بقية العمل

فقال :

— شكرا يا مس براون، سوف افعل ما يلزم

ولقد فعل ياعزيزتى وحكم على مايسون بالاعدام



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل